

العوامل المؤثرة في التزام الصحفيين في الصحف الخليجية بالقيم المهنية: دراسة مسحية

أ.د. حسني محمد نصر⁽¹⁾

سالم بن ربيع بن أحمد الغيلاني⁽²⁾

(١) أستاذ الصحافة والنشر الإلكتروني - قسم الإعلام - كلية الآداب والعلوم الاجتماعية - جامعة السلطان قابوس -

hosnin@squ.edu.om

(٢) باحث في الإعلام - عمادة البحث العلمي - جامعة السلطان قابوس - salimr1919@gmail.com

(قدم للنشر بتاريخ 28/09/2020م - قبل للنشر بتاريخ 07/03/2021م)

الملخص:

تسعى الدراسة إلى كشف وتوصيف وتحليل القيم المهنية لدى الصحفيين العاملين في الصحف الخليجية. بالاعتماد على المنهج المسحي، وأداة الاستبيان لجمع البيانات من عينة بلغ عددها ١١١ وتمثل دول الخليج باستثناء دولة البحرين التي رفض الصحفيون فيها التعاون مع الباحثين.

وخلصت الدراسة إلى أن الصحفيين العاملين في المؤسسات الصحفية الخليجية لديهم التزام أخلاقي ومهني عال تجاه جمهورهم وتجاه مجتمعاتهم. ولم تكشف الدراسة عن وجود فروق إحصائية ذات دلالة في القيم المهنية لدى الصحفيين وفقاً لمتغير الدولة التي ينتمون إليها، وهو ما يؤكد وجود قيم مهنية جامعة للصحفيين الخليجيين، تعود إلى تشابه الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية في الدول الخليجية.

وكشفت نتائج الدراسة أيضاً عن تذبذب التزام الصحفيين الخليجيين بالقيم المرتبطة بالتعامل مع الأحداث المفاجئة التي تم الجمهور، وكذلك مع المعلومات المسربة، والاستعداد لقبول الهدايا أو المكافآت من المؤسسات التي يقومون بتغطية أخبارها.

وبينت الدراسة عدم وجود فروق إحصائية ذات دلالة بين الذكور والإناث من الصحفيين تتصل بالتزامهم بالقيم المهنية، وباستثناء تأثير متغير العلاقة بالمؤسسة كعامل مؤثر في القيم المهنية لم تظهر نتائج الدراسة وجود فروق إحصائية ذات دلالة معنوية في تأثير المتغيرات الديموغرافية والمتغيرات المستقلة الأخرى على القيم المهنية للصحفيين الخليجيين.

ووفقاً لنتائجها، توصي الدراسة بضرورة مراجعة المؤسسات الصحفية الخليجية لسياساتها التحريرية بما يؤدي إلى تعزيز القيم المهنية لدى الصحفيين، خاصة حديثي العهد بالعمل الصحفي، ووضع ضوابط رادعة فيما يتعلق بقبول الصحفيين للهدايا والمكافآت، وقيام جمعيات الصحفيين في دول الخليج بمسؤولياتها في وضع ومتابعة تنفيذ المواثيق المهنية التي تؤكد على القيم الأساسية لمهنة الصحافة، إلى جانب قيام المؤسسات الصحفية الخليجية بإصدار مواثيق مهنية خاصة للصحفيين العاملين بالصحف والمجلات التي تصدرها.

الكلمات المفتاحية: الصحفيون - الصحف الخليجية - القيم المهنية - الممارسات المهنية - أخلاقيات الصحافة.

للاستشهاد من البحث

نصر، حسني محمد؛ الغيلاني، سالم ربيع 2021. العوامل المؤثرة في التزام الصحفيين في الصحف الخليجية بالقيم المهنية: دراسة مسحية، مجلة جامعة أم القرى للعلوم الاجتماعية، المجلد (13)، العدد (3).



Factors Affecting the Commitment of Journalists in Gulf Newspapers to Professional Values: A Survey Study

Hussni Mohamed Nasr¹ hossnin@squ.edu.om
Salim Rabeie Ahmed AlGhilani² salimr1919@gmail.com

Professor of Journalism and New Media, Department of Mass Communication, College of Arts and Social Sciences, Sultan Qaboos University
Researcher in Mass Communication, Deanship of Scientific Research, Sultan Qaboos University.

Abstract:

This study aims at identifying and analyzing the professional values of journalists working in the Gulf newspapers. The research methodology was the survey methodology and included a questionnaire, which was used to collect data from a representative sample of the target group of the study that account for 111 journalists in the GCC. The research concluded that the journalists in the Gulf States are professionally committed to their local audiences and communities.

The findings showed no statistically significant differences in the journalistic professional values according to the variable of the country to which the journalists belong. This may be attributed to the fact that the Gulf Arab countries share similar economic, social, cultural, political and communication systems. The results showed fluctuating commitment to the values associated with dealing with breaking news on sudden events of public interest, information leaks and accepting gifts or rewards from corporations that they cover.

There were no statistically significant differences between male and female journalists when it comes to their commitment to the professional values. Apart from the variable of the relationship with the corporation, the study found no statistically significant differences regarding the impact of other demographic and independent variables on the professional values regarding the Gulf journalists.

Accordingly, the study recommends that Gulf media corporations should review their editorial policies to enhance the professional values of their journalists, establish clear regulations regarding utilizing leaked information and accepting gifts. Gulf journalists' associations should commit to their responsibilities in establishing and following up executing professional charters that ensure the basic values of the journalism profession; besides issuing private professional charters by Gulf journalism corporations, to govern journalists working in newspapers and magazines they issue.

KEYWORD: Journalists- Gulf newspapers- Professional values- Professional practices- Journalism ethics

How to cite this paper:

Nasr, H; AlGhilani, S 2021. Factors Affecting the Commitment of Journalists in Gulf Newspapers to Professional Values: A Survey Study, Journal of Umm Al-Qura University of Social Sciences, Vol (13), No (3)

المقدمة:

ترتبط الصحافة ارتباطا وثيقا بالسياقات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية في المجتمعات الإنسانية، وكان لهذه السياقات أثر كبير في تحديد الأنظمة الصحفية في العالم، وهي الأنظمة التي تبدو مسؤولة عن آليات التنظيم الاجتماعي للصحافة كصناعة ومهنة، وذلك عبر التنظيم القانوني، والتنظيم الذاتي للمهنة.

لقد واجهت الصحافة منذ ظهورها وحتى وقتنا الحاضر، تحديات كبيرة ليس فقط على صعيد صناعة المحتوى وطرق تقديمه في بيئة اتصالية عالية التنافس، لكن على صعيد علاقتها بالدولة، والمجتمع، والجمهور. وقد دفعت هذه التحديات الصحافة إلى القبول بالتنظيم القانوني لها عبر قوانين المطبوعات والنشر، وقوانين العقوبات والجزاء، إلى جانب البحث عن مبادئ أخلاقية ومهنية للعاملين بها؛ لتفادي تبعات الضبط القانوني. ومن هنا ظهر ما يسمى بالمعايير المهنية والأخلاقية التي ترسخت بمرور الوقت في شكل مبادئ شرف، ومبادئ مهنية تحدد واجبات الصحفيين ومسؤولياتهم تجاه دولهم، ومجتمعاتهم، وجمهورهم، والمؤسسات التي يعملون بها، إلى جانب حقوقهم.

وانطلاقا من آليات تنظيم المهنة الصحفية، طور الباحثون ما اصطلح على تسميته بـ «القيم المهنية»، وهي المبادئ أو الأعراف التي يلتزم بها القائمون بالاتصال في المؤسسات الصحفية.

ورغم أن القيم المهنية والأخلاقية للصحافة تبدو في الوقت الحاضر أقرب إلى القيم العالمية التي توافق حولها العالم، فإن بعض هذه القيم قد يكون لها خصوصية وطنية وربما إقليمية، على أساس أن الصحافة كنظام فرعي يرتبط بالنظام العام في المجتمع ويتأثر به ويؤثر عليه. ولذلك فإن بعض القيم المهنية والأخلاقية التي تعمل الصحافة في إطارها، قد تكون نابعة من المجتمع الذي تعمل فيه، وذلك على اعتبار أن المؤسسة الصحفية جزء مهم من مكونات المجتمع، وأن أي نظام اجتماعي يتضمن قيما ومبادئ يسعى لكي تصبح جزءا من هذا المجتمع، لقبول المواطنين بها، كما أن وسائل الإعلام تسعى للمحافظة على هذه القيم حتى تنال رضا جمهورها، فأني نظام اجتماعي سواء أكان في دولة نامية أو متقدمة يجتهد لكي يعمل على إقرار قيم خاصة به، وتكون مقبولة في نفس الوقت لدى مواطنيه (رشتي، ١٩٧٨).

وتتميز القيم الصحفية في المجتمع بعدم الثبات، والديمومة إذ أنها تخضع للتغيير، بفعل العديد من العوامل مثل: تغير النظام السياسي، ونشوب الحروب، والأزمات المجتمعية، والاقتصادية التي تخلف آثارا كبيرة على الصحافة وقيمها، وتؤدي بسبب الرقابة التي تفرض على الصحفيين إلى نتائج قد تعيق تطور الصحافة، وتدمر التقاليد المهنية، والقيم الأساسية للعمل الصحفي (Lauk & Harro, 2017).

وتشير بعض بحوث علم النفس إلى أن أنظمة القيمة الفردية قد تحدد كيف يدرك الصحفيون الأدوار المختلفة، وتوفر الأساس الذي يمكن من خلاله تفسير سبب التزام الصحفيين بأدوار معينة مقارنة بالآخرين. فالقيم الشخصية والعوامل الديموغرافية تسهم في تحديد السياق الذي يرى الصحفيون من خلاله أدوارهم. وتشكل القيم التي يحتفظ الصحفي بها، والمبادئ الفلسفية التي يبني على أساسها أحكامه، وكذلك التزامه بالحقيقة والعدالة الاجتماعية، المحركات التي تدفع إلى النقاش حول سلوك ممارسي الإعلام (Skewes, 2003) (Plaisance &).

وفي ضوء ما تمثله القيم المهنية من أهمية كبرى، وتأثيرها في المضمون الصحفي، والرسالة التي تقدمها الصحافة للجمهور، وفي ضوء عدم وجود دراسات سابقة تحدد القيم المهنية لدى الصحفيين العاملين في الصحف الخليجية، تأتي هذه الدراسة التي تسعى إلى كشف، وتوصيف، وتفسير القيم المهنية لدى هؤلاء الصحفيين، والعوامل المشكلة لها والمؤثرة فيها، ورصد جوانب الاتفاق والاختلاف بين الصحفيين في الدول الخليجية فيما يتعلق بالالتزام بهذه القيم.

مشكلة الدراسة:

أثرت التغيرات المهنية والتكنولوجية والسياسية التي شهدتها العالم في السنوات الأخيرة، على القيم المهنية للصحفيين، وهو ما يفرض بحث وتحليل تطور هذه القيم، وتحديد العوامل المؤثرة فيها، وعلاقتها بالتطورات التي حدثت على مستوى الاتصال، وظهور الإعلام الجديد، الذي غير الطريقة التي يعمل بها الصحفيون. إذ فتحت التكنولوجيا الرقمية للصحفيين أدوات ومنصات جديدة للنشر؛ وهو ما انعكس على العمل الصحفي والقيم المهنية للصحفيين.

في الوقت نفسه مرت الصحافة في دول الخليج العربي بتطورات عديدة على جميع المستويات، ومنها المستوى المهني للكوادر البشرية الوطنية والأجنبية التي تشارك في إنتاجها. ويمكن القول إن الصحفيين في دول الخليج العربي يعملون في ظل قيم وممارسات مهنية وأخلاقية متداخلة تجمع بين القيم العالمية التي استقرت في الممارسة الصحفية في كل دول العالم تقريبا، وبين القيم الوطنية التي تعلي من شأن الصحافة التنموية وتوكل للصحافة مهام محددة في بناء المجتمعات الخليجية الحديثة. وقد ساهمت عوامل عديدة في زيادة إدراك الصحفيين في دول الخليج لأهمية القيم المهنية، مثل زيادة تعليم الصحافة عبر أقسام وكليات الإعلام، وإنشاء جمعيات الصحفيين، وصدور موثيق الشرف الخاصة بمهنة الصحافة في بعض الدول.

وفي ظل غياب دراسات وبحوث علمية تحدد رؤية الصحفيين الخليجيين للقيم المهنية والأخلاقية التي تحكم عملهم، تتبلور مشكلة الدراسة في تساؤل رئيسي يدور حول ماهية القيم المهنية والأخلاقية التي يلتزم بها الصحفيون في الصحف الخليجية الناطقة باللغة العربية، والعوامل المؤثرة فيها.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في الإضافة التي تقدمها على مستوى تحديد العوامل المؤثرة في القيم المهنية التي يلتزم بها الصحفيون العاملون في الصحف الخليجية، خصوصا وأنهم يعملون في دول ما زالت تحتل مراتب متأخرة في سلم حرية الصحافة حسب التقرير الصادر من منظمة مراسلون بلا حدود لعام ٢٠١٨ (ساسة بوس، ٢٠١٨)، كما يعملون ضمن أنظمة صحفية تجمع بين بعض ملامح نظرية المسؤولية الاجتماعية، وبين بعض ملامح النظرية السلطوية. ويمكن إنجاز أهمية الدراسة من الناحية العلمية في كونها دراسة تتناول القيم المهنية للصحفيين في الصحف الخليجية والعوامل المؤثرة في مدي التزامهم بها، وتسد النقص المعرفي في مجال الدراسات الصحفية المرتبطة بالقيم المهنية نظراً لقلّة الدراسات الأكاديمية الخليجية في هذا المجال. أما من الناحية العملية فان الدراسة قد تمثل دافعا لمزيد من التزام الصحفيين بالقيم المهنية ومرشدا لهم في تبنيتها وتطبيقها.

النظرية والتراث العلمي:

القيم المهنية في الصحافة:

يُعد مفهوم القيم المهنية من المفاهيم التي اهتم بها الكثير من الباحثين في مجالات مختلفة، كالفلسفة، والتربية، والاقتصاد، والاجتماع. وتعد القيم المهنية أو قيم العمل أحد مجالات القيم؛ وهي مجموعة الموجهات التي تحدد أشكال الاختيار، والأداء، والنتائج داخله (عقل، ٢٠٠٦: ٨٣). وتُبنى المهنية على أساس من العلم والخبرة في مجال العمل، وتتطلب مهارات محددة، وتغطي تخصصات معينة، وتحكمها قوانين وآداب خاصة.

وقد ساهمت أفكار (John Milton) و (Jefferson) في ظهور مفهوم قيم وأخلاقيات الصحافة في عشرينيات القرن العشرين في الولايات المتحدة الأمريكية، تلك الأفكار التي حددت التزامات الصحافة ووسائل الإعلام تجاه المجتمع، من خلال الالتزام بالمعايير المهنية لنقل المعلومات مثل الحقيقة، والدقة، والموضوعية، والتوازن (حسام الدين، ٢٠٠٣: ١٤٠).

ويعود الاهتمام بموضوع أخلاق مهنة الصحافة وقيمها بالدرجة الأولى إلى بروز اتجاهات خاطئة وممارسات غير مقبولة في التعاطي المهني عند عدد من الصحفيين، الذين أصبحوا يقدمون اهتماماتهم الشخصية على المصلحة العامة خلال أداء عملهم، الأمر الذي يتنافى مع مفهوم الخدمة العامة التي تقوم عليها أسس الصحافة وقيمها المهنية والأخلاقية (صدقه، ٢٠٠٨).

وتمثل القيم المهنية للصحفيين أهمية كبيرة؛ لأنها تؤثر على محتوى الأخبار المنشورة، ليس على صعيد التحيز السياسي فقط؛ ولكن أيضاً لأن قيم الصحفيين تشكل الفهم والإدراك للكيفية التي ينبغي بها تنفيذ الأشياء. (Pritchard & Bernier, 2010).

وفي عالم الصحافة والإعلام ظهرت القيم بتجليات وأشكال مختلفة، ولكنها في الأخير تبقى معايير أو شروط أو محددات، إما للعمل الصحفي بشكل عام، أو للمحتوى الإعلامي الذي تقدمه المؤسسة الصحفية للجمهور. وعلى هذا الأساس ظهر مصطلح القيم الإخبارية، وهي «مزيج من القيم الأخلاقية السائدة في المجتمعات، وهي قيم تسعى الحكومات والأنظمة إلى ربطها بالمصالح الوطنية التي تختلف من دولة إلى أخرى، وهي بهذا لا يمكن أن تكون موحدةً بأية حالٍ من الأحوال، لاختلاف الأعراف واللغات والعادات والتقاليد التي تنبثق منها هذه القيم» (يعقوب، ٢٠٠٨).

وارتبطت القيم المهنية للصحفيين بالمحتوى الذي يقدمونه بشكل كبير، إذ ظهرت القيم الخيرية، وهي التي لا بد أن تتوافر، إما بعضها أو كلها، في أي محتوى أو قصة خبرية تقدمها الصحافة، وفي هذه الحالة ينبغي على المشتغلين والباحثين في مجال الإعلام التفرقة بين القيم الخيرية ومعايير النشر، والصفات الواجب توافرها في الخبر، إذ إن القيم الخيرية هي «العناصر التي يجب توافرها - كلها أو بعضها - في الخبر لكي يمكن اعتباره خبراً، أما معايير النشر فهي الأسس التي تحدد وسائل الإعلام في ضوئها صلاحية الخبر للنشر أو للإذاعة. والصفات التي يجب توافرها في الخبر هي الشروط المهنية الواجب توافرها في الخبر مثل الدقة والصدق والموضوعية» (نصر وعبد الرحمن، ٢٠٠٣).

ويرتبط الحديث عن القيم المهنية للصحافة بالحديث عن المسؤولية الاجتماعية للصحفيين، مما يعني ضمناً أن الصحفي يحتاج إلى أن يخدم المجتمع وأفراده بشكل مسؤول. كما يرتبط نفس الحديث بممثل حول مسؤولية متلقي المحتوى الإعلامي وما إذا كان

مستلمو هذا المحتوى مجرد «ضحايا» سلبين أم أنهم من خلال مشاركتهم الخاصة يساهمون في تعزيز القيم المهنية للصحافة؟ وكيف يمكن تنظيم العلاقات والقواعد الخاصة بالعلاقة بين المرسل والمستقبل في مهنة الصحافة بشكل أكثر فعالية؟ والواقع أن جمهور الصحافة يستطيع أن يقوم بدور فاعل في إلزام الصحافة والصحفيين بالقيم المهنية وذلك عبر العديد من الآليات، كمقاطعة الصحف التي تنتهك هذه القيم وعدم الإقبال عليها وكذلك تقديم الشكاوى للهيئات التنظيمية وللمؤسسات الصحفية حول ما يروونه تجاوزا في النشر من جانب الصحفيين، وكذلك استخدام حقه في الرد على ما تنشره الصحف وتصحيحه إذا لزم الأمر.

وفي ضوء ذلك يعول كثير من منظري الإعلام على التنظيم الذاتي لمهنة الصحافة والممارسات الصحفية. ويرى هؤلاء أن هذا النوع من التنظيم هو الأفضل لأنه ينقل الالتزامات من مجرد كونها عبارات عامة إلى ما يشبه العقد الملزم والعهد الذي يجب على الصحفيين الالتزام به في إطار مسؤولياتهم تجاه المجتمع.

ويُعد الالتزام الذاتي بالمعايير الأخلاقية والقيم المهنية لوسائل الإعلام بمثابة «الضمانة الذهبية»، خاصة في فترات التحولات الاجتماعية والسياسية. وبالنسبة للعاملين في وسائل الإعلام ولأي شخص يسعى للحصول على وسائل اتصال موثوقة وآمنة، في المستقبل، أصبح الدفاع عن الصحافة الأخلاقية وتعزيز قيمها المهنية أكثر ضرورة من أي وقت مضى.

وقد صدرت عشرات المواثيق ومدونات قواعد السلوك الوطنية والإقليمية والدولية التي تحدد مبادئ وقيم التنظيم الذاتي للممارسة المهنية، وطورت نقابات وجمعيات واتحادات الصحفيين التزامات مهنة الصحافة. ويقوم بعضها بمراقبة التزام الصحف والصحفيين بمهده القيم عبر مجالس التأديب ومجالس الصحافة التي يحق لها مساءلة الصحفيين وعقاب غير الملتزمين بالقواعد والقيم المهنية بعقوبات تتدرج في القوة من التنبيه إلى الإنذار، وقد تصل إلى الحرمان من ممارسة مهنة الصحافة.

وتركز غالبية المواثيق المهنية على خمسة قيم مشتركة، هي: الحقيقة والدقة، والاستقلالية، والموضوعية والوضوح، والإنسانية، والمساءلة التي تعني محاسبة الصحفي لنفسه، من منطلق أن الصحفي المسؤول هو الذي يملك القدرة على محاسبة نفسه. وعندما يرتكب الأخطاء يعمل على تصحيحها، وتكون تعبيراته عن الأسف مخلصا (Whit, 2018).

نظرية المسؤولية الاجتماعية Social Responsibility Theory:

تحدد نظرية المسؤولية الاجتماعية في مجال الصحافة مجموعة الوظائف التي يجب أن تلتزم الصحافة بتأديتها في المجتمع في مختلف المجالات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، بحيث يتوفر في معالجتها والموضوعات التي تنشرها القيم المهنية كالدقة، والموضوعية، والتوازن، والشمول، شريطة أن يتوافر للصحافة حرية حقيقية تجعلها مسؤولة أمام القانون والمجتمع (حسام الدين، ٢٠٠٣). وتعني المسؤولية الاجتماعية للصحافة: الاهتمام بالصالح العام، أو حاجات المجتمع، والعمل على سعادته عبر اتصاف الصحافة بسداد الرأي، والدقة، والعدل، ومراعاة النواحي الأخلاقية والقيم (حجاب، ٢٠٠٤).

ويمكن القول إن المسؤولية الاجتماعية للصحافة تقوم على مبدأ بسيط، وهو التزامها بالقيم المهنية والأخلاقية المتعارف عليها؛ كالدقة، والموضوعية، والأمانة، ومراعاة ثقافة المجتمع ومعتقداته، وقيامها بوظائف تلي حاجات المجتمع، وذلك في مقابل ضمان المجتمع لحريتها، في إطار الضمانات المتعارف عليها لحرية الرأي والتعبير.

ويرجع نصر (2015: 97) أول محاولة لتصنيف الأنظمة الإعلامية في العالم إلى العام 1946، عندما تشكلت في الولايات المتحدة الأمريكية، اللجنة الوطنية لدراسة حرية الصحافة برئاسة روبرت هيتشن Robert Hutchins ومولتها مجلة التايم. وقد حاول تقرير اللجنة، والدراسات الأخرى التي أنجزتها، تحديد المسؤوليات الاجتماعية لوسائل الإعلام في عصر الصعود المفاجئ وغير المتوقع للولايات المتحدة كقوة عظمى. ورغم أن مهمة اللجنة كادت تنحصر في وسائل الإعلام الأمريكية، إلا أن تقريرها تضمن إشارات دولية، نظراً لتنامي التأثير العالمي لوسائل الإعلام الأمريكية ورغبة الولايات المتحدة في تصدير نموذجها ومفاهيمها الخاصة بحرية الإعلام ومسؤولياته. وقد تلي هذه الدراسة، دراسة أخرى للمجلس القومي للكنائس من خلال لجنة ترأسها «ولبير شرام» تضمنت نظرة مقارنة على أنظمة الإعلام المختلفة، وهي التي مهدت لظهور نموذج النظريات الأربع.

ورغم أن نظرية المسؤولية الاجتماعية أدخلت عليها تعديلات عديدة، منها إبدال «ميرل» و«لوشنتين» (Merrill & Lowenstein, 1971) نظرية «الليبرالية الاجتماعية» «Social Libertarianism» محل نظرية المسؤولية الاجتماعية، للتأكيد على عدم حق الحكومات في التدخل وفرض قيود على الصحافة بدعوى أنها لا تلتزم بمسؤولياتها الاجتماعية فإن فكرتها المحورية ما زالت كما هي وتقوم على أن الإعلام يجب أن يلتزم بمسؤوليات اجتماعية، وإذا لم يقم بذلك فإن الدولة يجب أن تتدخل للتحقق من قيامه بذلك (نصر، 2015: 103).

وتولي نظرية المسؤولية الاجتماعية اهتماماً كبيراً للقيم المهنية والأخلاقية للصحافة، كونها نقلت أساليب السيطرة وضبط أداء وسائل الإعلام من الحكومات إلى المجتمع والجمهور وقيم وأخلاقيات العمل الإعلامي.

وقد فرضت نظرية المسؤولية الاجتماعية واقعا مهنيا معاصرا لمفهوم حرية الإعلام الذي يتسم بالمرونة، وذلك بعد أن أثبتت الممارسات أن الحرية غير المقترنة بالمسؤولية تؤدي إلى الفوضى في المجتمعات؛ فلا ينبغي لحرية الصحافة أن تطغى على حريات الآخرين، أو على قيم المجتمع. وترتبط مصداقية الصحافة بالتزامها بالحقيقة، والسعي لتحقيق الدقة والنزاهة، والموضوعية، والتمييز الواضح بين الإخبار والدعاية؛ فالمسؤولية الأساسية التي تقع على عاتق الصحفيين في أي مجتمع ديمقراطي هي نقل المعلومات بدقة، ونزاهة، وإنصاف، لذلك فإن تمسك الصحافة بالمبادئ، والمهنية عنصر أساسي لنجاح الصحافة (Pritchard & Bernier, 2010).

وتتمثل أبرز القيم المهنية التي ينبغي أن تتسم بها الصحافة ويلتزم بها الصحفيون، حسب نظرية المسؤولية الاجتماعية، في: الدقة، والموضوعية، والأمانة، ومراعاة ثقافة المجتمع ومعتقداته، وعدم التعدي على الحقوق الشخصية للأفراد، والحفاظ على المصالح الاجتماعية الحيوية.

وتستند الدراسة إلى نظرية المسؤولية الاجتماعية، وما قدمته من، قيم مهنية ينبغي على الصحافة الالتزام بها. واعتمدت الدراسة هذه القيم المهنية في إعداد صحيفة الاستقصاء التي تهدف إلى تحديد القيم المهنية لدى الصحفيين العاملين في الصحف الخليجية، بالإضافة إلى توظيفها في تفسير نتائج الدراسة.

التراث العلمي:

اهتم عدد من الباحثين الغربيين بتقديم دراسات علمية سعت إلى تحديد القيم المهنية لدى العاملين في مجال الصحافة. في المقابل - ووفق المسح الذي أجراه الباحثان لقواعد البيانات العربية المتاحة بالمكتبة الإلكترونية بجامعة السلطان قابوس خلال الفترة من فبراير

٢٠١٨ إلى فبراير ٢٠١٩، لم يتم العثور على دراسات عربية تناولت بشكل مباشر موضوع القيم المهنية والأخلاقية للصحفيين في دول الخليج العربي. ويتضمن التراث العلمي العربي في الصحافة بعض الدراسات التي تناولت القيم المهنية والأخلاقية ضمن سياقات بحثية أوسع.

وتكشف مراجعة التراث العلمي في موضوع البحث خلو المكتبة الإعلامية العمانية من أيّة دراسات سابقة تتناول القيم المهنية الصحفية، سواء لدى الصحفيين العمانيين أو أقرانهم في دول الخليج الأخرى. وباستثناء دراستين فقط، استخدمت جميع الدراسات المنهج المسحي، وصحيفة الاستقصاء كأداة لجمع وتحليل البيانات.

وقد ركزت الدراسات السابقة على مدى إدراك الصحفيين ووعيهم بالقيم المهنية. وأظهرت نتائج الدراسات السابقة أن الوازع الأخلاقي لا يأتي في مرتبة متقدمة في الممارسة المهنية لدى الصحفيين في غالبية المؤسسات الصحفية. وتؤكد الدراسات السابقة أن الصحفيين يضعون القيم المرتبطة بالصدق، والإنصاف في مراتب متقدمة. وأظهرت الدراسات السابقة أن هناك تغيرات على مستوى القيم المهنية لدى الصحفيين في العالم ناتجة عن التغيرات التكنولوجية والسياسية. فعلى سبيل المثال انتهى لويك وهارو-لوت (Lauk & Harro-Loit, 2017) إلى أن انهيار وتغيير الأنظمة السياسية واشتعال الحروب، والأزمات الاجتماعية، والاقتصادية كان لها آثار كبيرة على القيم المهنية للصحافة، وأدت في أغلب الأحيان إلى الحيلولة دون ترسيخ هذه القيم في الممارسة الصحفية، وتطويرها لتلائم المتغيرات الاجتماعية. وخلص الباحثان إلى أن فرض الرقابة على الصحف، وتدمير التقاليد المهنية، كما أن هناك عددًا كبيرًا من الفاعلين من خارج مهنة الصحافة يؤثرون على مدى التزام الصحفيين بالقيم المهنية في عملهم، مثل: السياسيين، وأصحاب المصالح، وأصحاب العمل، والمعلنين، والمديرين، والمدربين. في المقابل يؤكد بحيت والعسولي (٢٠١٧)، أن النشر الإلكتروني غير المهني يؤثر على النسيج الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والفكري للمجتمع، وأن المسؤولية الاجتماعية والضوابط التشريعية للنشر تدفع الصحفيين إلى الالتزام بالعايير المهنية والأخلاقية.

ويشير ديمتري جافرا وديمتري ستروفسكي (Gavra and Strovsky, 2016)، إلى أنّ قيم الصحافة في روسيا تغيرت بشكل كبير في السنوات الأخيرة مقارنة بالفترة السابقة. فقد أصبح الصحفيون في روسيا أكثر استقلالية في تحديد اتجاهاتهم نحو القضايا المحورية، ولم يعودوا مجموعة متجانسة تحكمها واجبات مهنية متشابهة. وخلصت دراسة خوسيه جارسيا الفيس وكارمن فيونتي كوي (García-

Avilés and Fuente-Cobo, 2014) التي أجريت على عينة من الصحفيين العاملين في صحف تصدر بمدينة مدريد الإسبانية إلى أن المصالح السياسية والاقتصادية هي التي تهيمن على القيم الصحفية، يليها غياب الاستقلالية الصحفية، ثم تأثير الجمهور، وتأثير الشركات الإعلامية. ويقول الصحفيون في إسبانيا إنهم أقل قلقًا بشأن التعدي على القيم المهنية، ولكنهم أكثر قلقًا من افتقار الصحفيين الجدد إلى الأخلاق المهنية.

وانتهى لورانس بنتاك (Pintak, 2013) من خلال دراسة ثلاثة مجتمعات إسلامية هي: إندونيسيا وباكستان والعالم العربي إلى أن المناطق التي تكون فيها الثقافة الصحفية المهنية في طور الظهور، فإن تأثير القيم الشخصية مقابل القيم المهنية يتناسب مع تلك الموجودة في الأسواق الصحفية الأكثر نضجًا، وأن القيم الإسلامية تلعب دورًا مهمًا ومحددًا ضمن التأثيرات الهرمية التي تشكل النظرة

العالمية بين الصحفيين في العالم الإسلامي. وأكدت نتائج الدراسة أن القيم الإسلامية في ثلاث من أكبر المناطق ذات الأغلبية المسلمة هي المنظور الذي يرى الصحفيون من خلاله ما يتم قبوله بشكل عام في الغرب على أنه قيم «عالمية» للصحافة. وخلص الديبسي (٢٠١١) في بحثه حول المهنية في الصحافة الأردنية، إلى أن الصحافة الإلكترونية الأردنية تنشر بعض الأخبار دون التأكد من مصداقيتها أو دون ذكر مصادرها، كما أنها لا تلتزم دائما بتطبيق قواعد التحرير الصحفي، وتنشر أحيانا ما يعد انتهاكا للحرية الشخصية، وأن هناك ضعفاً في اعتماد هذه الصحافة المعايير المهنية المتمثلة بالموضوعية، والدقة، والمصداقية، والحياد في نشر الأخبار، وهو ما يترك تأثيرات سياسية واقتصادية سلبية، إضافة إلى تأثيرات سلبية محتملة على الأمن، والاستقرار الوطني، ومصداقية الإعلام.

ويؤكد ديفيد برتشارد ومارك فرانسوا برنير (Pritchard & Bernier, 2010) أن قيم صحفيي مقاطعة كيبك بكندا قد تغيرت بمرور الوقت، ولم يكن التغير متماثلاً بين جميع الصحفيين. وانتهى الباحثان إلى أنه في حين يبدي معظم الصحفيين قلقاً كبيراً تجاه آثار تركيز وسائل الإعلام على المستوى المجتمعي، فإنهم يرون وجود أثر ضعيف لهذا التركيز على عملهم اليومي. وخلص الجمعية (٢٠١٠) إلى أن حجم تأثير العوامل المهنية داخل الصحف السعودية على الممارسة الصحفية متوسط، مما يعني أن الصحفي السعودي لديه القدرة على التكيف مع هذه العوامل، ومسايرة الضغوط التي تواجهه، دون الشعور بالاستقلالية الكاملة في ممارساته. وانتهت الدراسة إلى أن الصحفي السعودي يتأثر بعدة عوامل مهنية في وقت واحد، وأن هذه العوامل لا يمكن عزل بعضها عن البعض الآخر بسبب تداخلها وتفاعلها. وجاءت في مقدمة هذه العوامل «تقنية العمل الصحفي»، و«سياسة التحرير»، و«اقتصاديات الصحيفة»، و«مصادر المعلومات» و«الظروف الخاصة بالصناعة الصحفية» و«شخصية رئيس التحرير».

واتجه باحثون آخرون إلى البحث في القيم المهنية الصحفية الجديدة وما إذا كانت تحل بالقيم التقليدية أو تعززها أو ليس لها أي تأثير. وفي هذا الإطار خلص ماير (Meyer 2009) إلى أن غالبية الصحفيين في الولايات المتحدة الأمريكية ما يزالون ملتزمين بالقيم التقليدية في ممارسة الصحافة، ولا يدعمون قيم الصحافة الجديدة، وأن الغالبية العظمى من الصحفيين الذين يدعمون بعض ممارسات الصحافة الجديدة كانوا أقل حساسية تجاه المخاوف الأخلاقية التقليدية مقارنة مع من لم يدعموا الصحافة الجديدة. وحاول جونسون وفهمي (Johnson & Fahmy, 2005) تحديد العوامل المؤثرة في تصورات الأداء الإعلامي سواء المؤثرات الفردية ذات المستوى المنخفض (المواقف الفردية، والمواقف الشخصية) تجاه الحرب في العراق، والأدوار أو المعايير المهنية، والتأثيرات عالية المستوى (المصطلحات العسكرية والمعسكر الإعلامي في البنتاغون)، والتأثيرات الأيديولوجية (الثقافة العراقية واللغة العربية). وخلص الباحثان إلى أن الصحفيين يعتقدون أن عوامل المستوى الفردي مثل القيم الفردية، والقيم أو المعايير المهنية كان لها دور أكبر أهمية في التقارير الخاصة بالحرب من العوامل خارج وسائل الإعلام، مثل المصطلحات العسكرية والمعسكر الإعلامي للبنتاغون، وعوامل مثل اللغة المحلية والثقافة العراقية، وبالتالي فإن هذه النتائج فشلت في دعم «اتجاه» النفوذ الذي اقترحه (Reese & Schoomaker, 2001)، فضلا عن دراسات بناء الإطار التي تشير إلى أن عوامل الإعلام الإضافية تؤثر تأثيراً أكبر على القيم الصحفية من تلك الفردية.

وانتهت دراسة باتريك بلاسنس واليزابيث سكويس (Plaisance & Skewes, 2003) إلى أن قيمة «المصداقية» جاءت في المركز الأول كأهم قيمة لدى الصحفيين، تليها قيمة «الإنصاف» التي وضعها نصف الصحفيين في واحدة من المراتب الثلاثة الأولى من حيث الأهمية. وتلي هاتين القيمتين الموجهتين أخلاقياً (المصداقية والإنصاف)، قيمتان أخريان يرتبطان بمفهوم الكفاءة، وهما «المسؤولية» و«القدرة». إذ صنّف نصف الصحفيين قيمة «المسؤولية» في واحدة من المراتب تتراوح من الثانية وحتى الخامسة.

وعلى المستوى العربي خلصت دراسة سعد (2003) إلى أن هناك عددًا من الدوافع الداخلية لها تأثير على مواقف الصحفي في المآزق الأخلاقية والقانونية مثل: الأخلاق الذاتية، والدين، والمصادقية، والحق في المعرفة، فيما تراجعت متغيرات أخرى مثل: الانتماء، والترقية والعقاب، والشهرة، الأمر الذي يجعل المبادئ هي المتغير الحاسم عند مواجهة المآزق الأخلاقية والقانونية. واحتلت قيم الموضوعية والحرية والاستقلالية، والبحث عن الحقيقة موقعًا متقدمًا لدى غالبية الصحفيين المصريين، وتزايد بروز قيم الحرية والشجاعة، والاستقلالية لدى الصحفيين الذين تعرضوا للمساءلة القانونية، والصحفيين مرتفعي الميل للاضطراب الانفعالي والسلوكي.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى:

- كشف وتوصيف وتحليل القيم المهنية ومدى التزام الصحفيين في الصحف الخليجية بها.
- تحديد التشابهات والاختلافات بين الصحفيين الخليجيين في مدى الالتزام بالقيم المهنية وفقا للدولة التي يعملون بها.
- تحديد علاقة الالتزام بالقيم المهنية في الصحف الخليجية بالمتغيرات الديموغرافية الأساسية (العمر - النوع - سنوات الخبرة في العمل الصحفي - التخصص الدراسي).
- تحديد العوامل المؤثرة في التزام الصحفيين في الصحف الخليجية بالقيم المهنية.

تساؤلات الدراسة وفروضها:

في ضوء الأهداف السابقة تسعى الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات والفروض التالية:

١. ما مدى التزام الصحفيين العاملين في الصحف الخليجية اليومية بالقيم المهنية؟
٢. ما مدى التزام الصحفيين العاملين في الصحف الخليجية اليومية بجمع وتوثيق ونشر المعلومات؟
٣. ما مدى التزام الصحفيين العاملين في الصحف الخليجية اليومية بالقيم المتصلة بالعلاقات مع المصادر؟
٤. ما مدى التزام الصحفيين العاملين في الصحف الخليجية اليومية بالقيم المتصلة بالمقابلات الصحفية؟
٥. ما مدى التزام الصحفيين العاملين في الصحف الخليجية اليومية بالقيم المتصلة بالتعامل مع المصادر؟
٦. ما مدى التزام الصحفيين العاملين في الصحف الخليجية اليومية بالقيم المتصلة بالتعامل مع المعلومات المسربة؟
٧. ما مدى التزام الصحفيين العاملين في الصحف الخليجية اليومية بالقيم المتصلة بكتابة وتحرير الموضوعات الصحفية؟
٨. ما مدى التزام الصحفيين العاملين في الصحف الخليجية اليومية بالقيم المتصلة بالعلاقة بالحيط الصحفي؟
٩. ما القيم المهنية التي تحتل مراكز متقدمة لدى الصحفيين العاملين في الصحف الخليجية اليومية؟
١٠. ما العوامل المؤثرة في القيم المهنية لدى الصحفيين العاملين في الصحف الخليجية اليومية؟

واستنادًا إلى الإجابة عن التساؤلات السابقة تسعى الدراسة إلى اختبار الفرضين التاليين:

الفرض الأول: أن هناك علاقة بين التزام الصحفيين الخليجيين بالقيم المهنية وبين تاريخ الصحافة في دولهم، إذ يزيد هذا الالتزام في الدول ذات التاريخ الطويل نسبياً في الصحافة مقارنة بنظرائهم في الدول الخليجية حديثة العهد بالصحافة.

الفرض الثاني: أن هناك فروق إحصائية دالة في الالتزام بالقيم المهنية طبقاً للمتغيرات الديموغرافية للصحفيين، وذلك على النحو التالي:

- كلما زاد عمر الصحفيين ازداد تمسكهم بالقيم المهنية.
- كلما ازدادت سنوات الخبرة زاد تمسك الصحفيين بالقيم المهنية.
- يزداد تمسك الصحفيين ذوي التخصصات الصحفية بالقيم المهنية، مقارنة بنظرائهم من التخصصات الأخرى.

منهج الدراسة وأدواتها:

تستخدم الدراسة المنهج المسحي، وهو "المنهج الذي يهدف إلى وصف الظاهرة المدروسة، أو تحديد المشكلة أو تبرير الظروف والممارسات، أو التقييم والمقارنة أو التعرف على ما يفعله الآخرون في التعامل مع الحالات المماثلة لوضع الخطط المستقبلية". (القحطاني وآخرون، ٢٠٠٤م: ٢٠٥).

وتعتمد الدراسة على إجراء مسح بالعينة لمجتمع الصحفيين في الصحف التي تصدر باللغة العربية في دول الخليج الست، وتطبيق مقياس القيم المهنية عليهم من خلال صحيفة استبيان تغطي السمات الديموغرافية ومقياس القيم المهنية، والعوامل المؤثرة في هذه القيم.

وتعتمد الدراسة على صحيفة الاستقصاء، كأداة لجمع البيانات المتعلقة بالدراسة. وقد استخدم الباحثان استبيان البريد الإلكتروني الذي تم توزيعه على أعضاء جمعيات الصحفيين بالدول الخليجية الست وذلك خلال الفترة من ١٥ مايو إلى ١٥ يوليو ٢٠١٨. وفي ضوء انخفاض نسبة الرد على الاستبيان الإلكتروني لجأ الباحثان إلى استخدام استبيان المقابلة المباشرة مع الصحفيين في الدول نفسها، وذلك خلال الفترة من ٢٨ نوفمبر ٢٠١٨ إلى ٥ يناير ٢٠١٩. وبذلك جمعت الدراسة بين استبيان البريد الإلكتروني واستبيان المقابلة المباشرة.

وقد تضمنت صحيفة الاستقصاء عدة محاور، شملت السمات الديموغرافية لأفراد العينة، وخمسة محاور رئيسية تغطي مقياس التزام الصحفيين الخليجيين بالقيم المهنية. وتم إخضاع صحيفة الاستقصاء لإجراءات إحصائية والتأكد من خلالها عرضها على مجموعة من المحكمين المتخصصين في قسم الإعلام بكلية الآداب والعلوم الاجتماعية بجامعة السلطان قابوس وإجراء اختبار قبلي لها على عينة مصغرة بلغ عددها ٢٢ صحفياً، للتأكد من وضوح الأسئلة واكتمال عناصر المقياس، وذلك قبل إرسالها إلى أفراد العينة الكاملة.

وتم استخدام برنامج (SPSS) لتحليل البيانات الكمية وفق المعايير الإحصائية المتعددة، واستخدم الباحثان عدداً من الأساليب الإحصائية لوصف نتائج الدراسة، وهي:

١. التوزيعات التكرارية والنسب المئوية للتعرف على تكرارات الإجابات لدى المبحوثين.
٢. المتوسط الحسابي والانحراف المعياري.

٣. تحليل التباين الأحادي (One way Anova) لبيان مدى وجود فروق دالة إحصائية بين إجابات الباحثين على بعض جوانب الدراسة المختلفة.

٤. اختبار ت (T) لبيان مدى وجود فروق دالة إحصائية بين إجابات الباحثين تبعاً لسماتهم الرئيسية.

٥. معامل ثبات ألفا كرومباخ (Cronbach's Alpha) لحساب الثبات لمجاور الدراسة.

واعتمد الباحثان على معيار للقياس لتحديد مستوى قوة أو ضعف التزام الصحفيين بالقيم والقواعد المنظمة للعمل الصحفي، وهذا المعيار يتمثل في الجدول التالي:

جدول (1)

مقياس مدى التزام الصحفيين بالقيم المهنية

المستوى	القيمة	م
ضعيف	أقل من 50%	1
متوسط	من 50% إلى أقل من 65%	2
قوي	من 65% إلى أقل من 80%	3
قوي جداً	أكثر من 80%	4

إجراءات الصدق والثبات

ثم عرض صحيفة الاستقصاء على عدد من المحكمين بقسم الإعلام بكلية الآداب والعلوم الاجتماعية بجامعة السلطان قابوس (*)، للتحكم على مدى صلاحيتها للقياس. وقد أخذ الباحثان بملاحظات المحكمين في إعادة صياغة بعض الأسئلة.

وللتحقق من صدق صحيفة الاستقصاء قام الباحثان باستخدام معامل ارتباط بيرسون (Pearson) لقياس العلاقة بين بنود المجاور المختلفة. وقد تبين من خلال الاختبار الإحصائي أن جميع العبارات كانت دالة عند مستوى (0,05) فأقل، وهذا يشير إلى صدق العبارات في أداة الدراسة.

بالإضافة إلى ذلك قام الباحثان بتطبيق اختبار ألفا كرومباخ (Cronbach's Alpha) لقياس الاتساق الداخلي لأداة جمع البيانات، وقد بلغت قيمة معامل ألفا كرومباخ 76.6% وهذا يعد معاملاً جيداً للدلالة على ثبات أداة جمع البيانات.

جدول (2)

جدول معامل الثبات لصحيفة الاستقصاء

N of Items	Cronbach's Alpha
83	76.6

مجتمع وعينة الدراسة:

في ضوء عدم توافر إحصاءات رسمية بعدد الصحفيين في دول الخليج العربي الستة، لجأ الباحثان إلى استخدام الإحصاءات المتوفرة في جمعيات الصحفيين بالدول التي بها مثل هذه الجمعيات، كما لجأ إلى القيام بمحصر الصحفيين العاملين بالصحف الصادرة باللغة العربية في الدول التي لا يوجد بها جمعيات للصحفيين مثل قطر. وقد قاد هذا المحصر المزوج للصحفيين في دول الخليج العربي، إلى تقدير إجمالي عددهم بـ ٧١٤٩٩ صحفياً، موزعين على النحو التالي:

جدول (1) مجتمع الصحفيين في دول الخليج الستة

الدولة	عدد الصحفيين	النسبة من إجمالي الصحفيين الخليجيين
السعودية	3009	42%
الكويت	1600	22.3%
البحرين	570	7.9%
الإمارات	1154	16.1%
سلطنة عمان	700	9.8%
قطر	116	1.6%
المجموع	7149	100%

وقد شمل المجتمع المستهدف في الدراسة جميع الصحفيين العاملين في الصحف الخليجية الناطقة باللغة العربية؛ إذ أظهرت دراسة استطلاعية أجراها الباحثان خلال الفترة من 25 سبتمبر - 24 أكتوبر 2017، اختلافاً واضحاً في القيم المهنية بين الصحفيين الذين يعملون في الصحف الناطقة باللغة العربية وبين نظرائهم في الصحف الناطقة باللغة الإنجليزية، وهو ما دفع الباحثين إلى اختيار الصحفيين الذين يعملون في الصحف العربية فقط، وذلك لسببين: الأول أن غالبية العاملين في الصحف الناطقة باللغة الإنجليزية ينتمون لجنسيات غير خليجية، وقد قدموا إلى المنطقة بقيم مهنية مغايرة إلى حد كبير للقيم السائدة لدى الصحفيين الخليجيين. أما السبب الثاني فيتعلق باتساع مجتمع البحث في حال أجري على الصحفيين في كل من الصحف العربية والإنجليزية. ونظراً لصعوبة دراسة جميع الصحفيين العاملين في الصحف العربية بدول الخليج العربي، وعدم ضمان تعاونهم مع الباحثين، فقد تحددت عينة الدراسة بالعينة المتاحة - Available sample. وقد تم توزيع ٣٠٠ نسخة من صحيفة الاستقصاء على الصحفيين في دول الخليج الست بواقع ٥٠ نسخة لكل دولة، وتم استرجاع ١١١ صحيفة مكتملة بنسبة رد بلغت 37%.

وقد سجل الصحفيون بدولة قطر أعلى نسبة مشاركة بـ 26 رداً، ثم سلطنة عمان بـ ٢٤ رداً، ثم الإمارات بـ ٢١ وفي المركز الأخير جاء الصحفيون في كل من الكويت والسعودية بـ ٢٠ رداً لكل منهما، في حين لم يجد الباحثان أية استجابة من الصحفيين في دولة البحرين الذين اعتذروا عن المشاركة في الدراسة دون إبداء الأسباب.

خصائص عينة الدراسة:

تشير البيانات الواردة في الجدول رقم (2) إلى أن إجمالي عدد عينة البحث بلغ ١١١ مفردة من الصحفيين الذين أبدوا تعاوناً في البحث، بواقع ٢٦ من قطر يمثلون ٢٣.٤٪ من إجمالي العينة، و٢٣ من سلطنة عمان يمثلون ٢٠.٧٪ من إجمالي العينة، و٢٢ من دولة الإمارات يمثلون ١٩.٨٪، و٢٠ من كل من السعودية والكويت يمثلون ١٨٪ لكل منهما من إجمالي العينة، فيما خلت العينة من صحفيي مملكة البحرين بسبب رفض صحافييها التعاون مع الباحثين.

وتشير البيانات الواردة في الجدول رقم (2) أن نسبة الذكور الذين شملتهم الدراسة بلغت ٨٥.٦٪ في حين بلغت نسبة الإناث ١٤.٤٪. ويبدو الارتفاع الكبير لنسبة الذكور المشاركين في الدراسة مقارنة بالإناث أمراً طبيعياً كون أن أغلب العاملين في المؤسسات الصحفية الخليجية من الذكور؛ وهو أمر يتطلب البحث والدراسة لمعرفة الأسباب الكامنة خلف قلة عدد الصحفيات في المؤسسات الصحفية الخليجية مقارنة بالرجال رغم التطور الاجتماعي والتعليمي الذي شهدته المجتمعات الخليجية.

جدول (2) سمات عينة البحث

النسبة	السمة/ النوع						
	الدولة	عمان	السعودية	قطر	الكويت	الإمارات	المجموع
		20.7%	18.0%	23.4%	18.0%	19.8%	111
		100%					100%
	النوع	ذكر	أنثى				
		85.6%	14.4%	111			100%
	الفئة العمرية	أقل من 30	30 - أقل من 40	40 - أقل من 50	50 فأكثر		
		12.6%	47.7%	31.5%	8.1%	111	100%
	سنوات الخبرة	أقل من 5	5 - أقل من 10	10 - أقل من 15	15 فأكثر		
		8.1%	30.6%	19.8%	41.4%	111	100%
	المؤهل	ثانوي	جامعي	ماجستير	دكتوراه	أخرى	
		9.0%	80.2%	9.0%	0.9%	0.9%	111
	التخصص	إعلام عام	صحافة	علاقات عامة	إذاعة وتلفزيون	أخرى	
		23.4	46.8%	4.5%	1.8%	23.4%	111
	الوظيفة	رئيس تحرير	مدير تحرير	رئيس قسم	محرر	مخرج	
		0.9%	1.8%	12.6%	83.8%	0.9%	111

ويشير الجدول رقم (2) إلى أن نسبة الصحفيين الذين تقل أعمارهم عن ٣٠ عاماً في عينة البحث تبلغ ١٢.٦٪ في حين بلغت نسبة الذين تقع أعمارهم ما بين ٣٠ عاماً و ٤٠ عاماً ٤٧.٧٪، وهي النسبة الأعلى. بينما بلغت نسبة الذين تقع أعمارهم ما بين ٤٠ عاماً و ٥٠ عاماً ٣١.٥٪ وبلغت نسبة من تزيد أعمارهم عن ٥٠ عاماً ٨.١٪ وهي النسبة الأدنى. وبالعودة لجدول الإحصاءات الوصفية

للسن والخبرة نجد أن هذه السمات منطقية؛ إذ انحصرت النسبة الأعلى لأعمار الصحفيين العاملين في المؤسسات الصحفية في الفئة العمرية من ٣٠ عامًا إلى أقل من ٥٠ عامًا بنسبة إجمالية بلغت ٧٩.٢٪. ويرى الباحثان أن انخفاض نسبة الفئات العمرية أكثر من 50 عام يعود لحداثة التجربة الصحفية في أغلب دول الخليج، لكن الأمر الملفت للانتباه هو انخفاض نسبة الذين تقل أعمارهم عن ٣٠ عامًا، وهو الأمر الذي يتطلب المزيد من التقصي، والدراسة للتعرف على الأسباب الكامنة وراء عزوف الشباب عن العمل بالصحافة في دول الخليج.

ويشير الجدول رقم (2) أيضا إلى أن نسبة الذين تقل سنوات خبرتهم عن ٥ سنوات في عينة البحث تبلغ ٨.١٪ وهي النسبة الأقل، في حين بلغت نسبة سنوات الذين خبرتهم من ٥ سنوات وتقل عن ١٠ سنوات ٣٠.٦٪ والذين تتراوح سنوات خبرتهم بين ١٠ سنوات وأقل من ١٥ سنة ١٩.٨٪، بينما بلغت نسبة الذين تزيد سنوات خبرتهم عن ١٥ سنة ٤١.٤٪ وهي النسبة الأكبر ويوضح الجدول أن النسبة تزداد كلما زادت سنوات الخبرة، لكنها تراجعت لدى أصحاب الخبرة من ١٠ سنوات وأقل من ١٥. ويعزو الباحثان ذلك إلى أن هذه المرحلة تشكل مفترق طرق للصحفيين لتحديد خيارهم المستقبلية ما بين الاستمرار في العمل الصحفي أو البحث عن عمل آخر مستفيدين من خبراتهم التي كونوها خلال سنوات العمل في مجال الصحافة.

أما فيما يتعلق بالمستوى التعليمي، تؤكد البيانات الواردة في الجدول رقم (2) إلى أن نسبة الصحفيين (عينة البحث) الحاصلين على مؤهلات تعليمية عليا في المؤسسات الصحفية الخليجية عالية جدًا إذ بلغت نسبتهم ٩٠.١٪، وبلغت نسبة الحاصلين على مؤهل جامعي ٨٠.٢٪، وماجستير ٩٪، بينما بلغت نسبة من يحملون شهادة الدكتوراه ٠.٩٪ وتوزعت بقية النسب على حملة شهادة الثانوية بنسبة ٩٪ وأخرى ٠.٩٪. ويتضح من الجدول أن المؤسسات الصحفية الخليجية تحرص على استقطاب حملة الشهادات العليا، وتوقفت تقريبا عن تعيين حملة الشهادات المتوسطة للعمل كصحفيين، بعد أن كانت تسمح لهم بذلك في سنوات التكوين الأولى.

وتشير البيانات إلى أن نسبة من يحملون مؤهلا إعلاميا من الصحفيين (عينة البحث) في المؤسسات الصحفية الخليجية تبلغ ٧٦.٦٪، واستحوذ تخصص الصحافة على النسبة الأعلى بـ ٤٦.٨٪ ثم تخصص الإعلام العام بنسبة ٢٣.٤٪ جاء بعدها تخصصا العلاقات العامة والإذاعة والتلفزيون بنسبة ٤.٥٪ و ١.٨٪ على التوالي. وتوزعت بقية النسب على تخصصات أخرى بنسبة ٢٣.٤٪. ويرى الباحثان أن توزيع تلك النسب يبدو منطقيا على اعتبار أن مؤهلات الإعلام بشكل عام والصحافة بشكل خاص هي المهيمنة في هذه المؤسسات مما يعكس سعيها لاستقطاب العناصر المؤهلة أكاديميًا للعمل لديها. ويدعم هذا التوجه زيادة مؤسسات تعليم الصحافة الحكومية والخاصة في كل الدول الخليجية التي تقدم كلها برامج جامعية في الإعلام على مستوى البكالوريوس، ويقدم بعضها برامج على مستوى الماجستير والدكتوراه.

وتشير البيانات الخاصة بالتوزيع الوظيفي للصحفيين الخليجيين (عينة البحث)، إلى أن نسبة من يشغلون منصب رئيس التحرير ٠.٩٪ ومدراء التحرير ١.٨٪ بينما بلغت نسبة رؤساء الأقسام ١٢.٦٪، أما المحررون فقد بلغت نسبتهم ٨٣.٨٪، في حين بلغت نسبة من يشغلون وظيفة مخرج صحفي ٠.٩٪.

نتائج الدراسة:

للإجابة عن أسئلة الدراسة، تم تحليل استجابات الصحفيين عينة البحث فيما يتعلق بالقيم الخاصة بجمع وتوثيق المعلومات، والقيم الخاصة بالعلاقة مع المصادر، والقيم المهنية المتصلة بجمع المعلومات، والقيم المتصلة بنشر المعلومات، والقيم المتصلة بالعلاقة بالمحيط الصحفي.

على صعيد القيم الخاصة بجمع وتوثيق المعلومات تشير البيانات الواردة في الجدول رقم (3) إلى تنوع أدوات جمع وتوثيق المعلومات الصحفية من المصادر من جانب الصحفيين الخليجيين الذين شملتهم الدراسة. وجاءت عبارة «استخدم جهاز تسجيل بعلم المصدر» في الترتيب الأول بمتوسط حسابي قدره ٤.١٤ تلتها عبارة «أدون تصريحات مصادري على الهاتف أو على جهاز لوحي» بمتوسط حسابي قدره ٣.٩٦، وفي الترتيب الثالث «أدون تصريحات مصادري خطياً» بمتوسط قدره ٣.٨٠، وفي الترتيب الرابع أتت عبارة «استخدم جهاز تسجيل بدون علم المصدر» بمتوسط حسابي قدره ٣.٧٧. وفي الترتيب الأخير جاءت عبارة «اعتمد على الذاكرة» بمتوسط حسابي قدره ٣.٣٢. ويرى الباحثان أن حصول عبارة «استخدم جهاز تسجيل بدون علم المصدر» على الترتيب قبل الأخير تشير إلى التزام واضح من جانب الصحفيين الخليجيين بعدم اللجوء إليه إلا في حالات نادرة والتزامهم الواضح بالقيم الخاصة بالشفافية في الحصول على المعلومات.

جدول (3) القيم المهنية المتصلة بجمع وتوثيق المعلومات

م	العبارة	المتوسط	المتوسط النسبي	الانحراف المعياري	الترتيب
١	أستخدم جهاز تسجيل بعلم المصدر.	4.14	0.83	1.066	1
٢	أدون تصريحات مصادري على الهاتف أو على جهاز لوحي.	3.96	0.79	924.	2
٣	أدون تصريحات مصادري خطياً.	3.80	0.76	893.	3
٤	أستخدم جهاز تسجيل بدون علم المصدر.	3.77	0.75	1.126	4
٥	أعتمد على الذاكرة.	3.32	0.66	1.070	5
	المتوسط للبعد = 18.99	المتوسط النسبي = 0.76	الانحراف المعياري للبعد = 2.60		

وتُظهر النتيجة التي يمكن استخلاصها من البيانات الواردة في الجدول رقم (3) أن مستوى التزام الصحفيين الخليجيين باستخدام أدوات جمع وتوثيق المعلومات يمكن وصفه بالقوي وذلك طبقاً للمعيار المستخدم في القياس؛ إذ بلغ المتوسط الحسابي النسبي للبعد ٠.٧٦.

ويكشف تحليل القيم الخاصة بالعلاقة مع المصادر، التي تشمل أربعة أبعاد هي: القيم الخاصة بإجراء المقابلات الصحفية، والعلاقة مع المصادر، وقبول الهدايا والمكافآت، والكشف عن المصادر، أن عبارة «أقوم بالنشر بعد عملية التحرير مباشرة» جاءت في الترتيب الأول بمتوسط حسابي قدره ٤.٠١، تلتها عبارة «أزود المصدر بنسخة من المقابلة أو التصريح بعد النشر» بمتوسط حسابي قدره ٣.٥٢، وفي الترتيب الثالث «أقوم بالنشر بعد إدخال تعديلات المصدر وموافقته» بمتوسط قدره ٣.٢٣، وفي الترتيب الأخير أتت عبارة «أقدم المادة الصحفية للمصدر لمراجعتها قبل النشر» بمتوسط حسابي قدره ٢.٧٣، وذلك كما يتضح من الجدول رقم (4).

جدول (4) القيم المتصلة بإجراء المقابلات أو الحصول على المعلومات

م	العبارة	المتوسط	المتوسط النسبي	الانحراف المعياري	الترتيب
١	أقوم بالنشر بعد عملية التحرير مباشرة.	4.01	0.80	889.	1
٢	أزود المصدر بنسخة من المقابلة أو التصريح بعد النشر.	3.52	0.70	1.190	2
٣	أقوم بالنشر بعد إدخال تعديلات المصدر وموافقته.	3.23	0.65	1.191	3
٤	أقدم المادة الصحفية للمصدر لمراجعتها قبل النشر.	2.73	0.55	1.152	4
المتوسط للبعد = 13.4955		المتوسط النسبي = 0.67		الانحراف المعياري للبعد = 2.56151	

وتُظهر النتيجة النهائية إلى أن مستوى التزام الصحفيين الخليجيين بمهنية النشر جاء قويا، وذلك طبقا للمعيار المستخدم في القياس. إذ بلغ المتوسط الحسابي النسبي للبعد ٠.٦٧.

وفيما يتعلق بالعلاقة مع المصادر، تشير البيانات الواردة في الجدول رقم (5) إلى أن وصف الصحفيين لهذه العلاقة بأنها «علاقة تعاون مشترك» جاء في الترتيب الأول بمتوسط حسابي قدره ٤.١٥، تلي ذلك مباشرة عبارة «علاقة تبعية للمصدر» بمتوسط حسابي قدره ٣.٨٩، وفي الترتيب الثالث والأخير «علاقة خصومة» بمتوسط قدره ١.٧٠.

جدول (5) القيم المهنية المتصلة بالعلاقة مع المصادر

م	العبارة	المتوسط	المتوسط النسبي	الانحراف المعياري	الترتيب
١	علاقة تعاون مشترك.	4.15	0.83	677.	1
٢	علاقة تبعية للمصدر.	3.89	0.78	1.330	2
٣	علاقة خصومة.	1.70	0.34	1.109	3
المتوسط للبعد = 9.7477		المتوسط النسبي = 0.65		الانحراف المعياري للبعد = 1.69742	

وتُظهر البيانات الواردة بالجدول رقم (5) إلى أن مستوى التزام الصحفيين الخليجيين (عينة البحث) بعلاقة مهنية مع مصادرهم يمكن وصفه بالقوي، وذلك طبقا للمعيار المستخدم في القياس. إذ بلغ المتوسط الحسابي النسبي للبعد ٠.٦٥. والملفت في نتائج هذا الجدول أن التبعية للمصدر جاءت في المركز الثاني بينما جاءت علاقة الخصومة في المركز الأخير، رغم أن علاقة الخصومة تعد في كثير من الأحيان مؤشرًا لاستقلال الصحفي. ويعزو الباحثان تأخر علاقة الخصومة في الترتيب إلى طبيعة الصحافة الخليجية التي تسيطر الحكومات على خطها التحريري إلى حد كبير، مما يحد من مساحة حرية الصحفيين فيها.

وتشير البيانات الواردة في الجدول رقم (6) إلى كيفية تعامل الصحفيين الخليجيين (عينة البحث) مع الإغراءات التي يتعرضون لها أثناء ممارستهم للصحافة. وجاءت عبارة «أقبل الهدايا والمكافآت بشتى أشكالها» في الترتيب الأول بمتوسط حسابي قدره ٣.٨٢، تلي ذلك عبارة «أرفض تماما خلط التحرير بالإعلان» بمتوسط حسابي قدره ٣.٦٠، وجاءت عبارات «لا أقبل إطلاقا العمل في جلب الإعلانات» و «لا أقبل أي نوع من الهدايا والمكافآت» و «أقبل الهدايا والمكافآت الرمزية فقط» في الترتيب من الثالث إلى الخامس بمتوسطات حسابية قدرها ٣.٣١ و ٣.٠٣ و ٢.٩٤ على التوالي. واحتل الترتيب قبل الأخير والأخير عبارتا «وأوافق على كتابة موضوعات علاقات عامة وإعلانية تحريرية، ونشرها بعلم الصحيفة» و «أقبل الهدايا والمكافآت وأسلمها للصحيفة» بمتوسط قدره ٢.٧٤ و ٢.٦١ على التوالي.

جدول (6) القيم المهنية المتصلة بقبول الهدايا والمكافآت

م	العبرة	المتوسط	المتوسط النسبي	الانحراف المعياري	الترتيب
١	أقبل الهدايا والمكافآت بشتى أشكالها.	3.81	0.76	1.049	1
٢	أرفض تمامًا خلط التحرير بالإعلان.	3.60	0.72	1.122	2
٣	لا أقبل إطلاقًا العمل في جلب الإعلانات.	3.31	0.66	1.189	3
٤	لا أقبل أي نوع من الهدايا والمكافآت.	3.03	0.61	1.210	4
٥	أقبل الهدايا والمكافآت الرمزية فقط.	2.94	0.59	1.056	5
٦	أوافق على كتابة موضوعات علاقات عامة وإعلانية تحريرية، ونشرها بعلم الصحيفة.	2.74	0.55	1.068	6
٧	أقبل الهدايا والمكافآت وأسلمها للصحيفة.	2.61	0.52	1.121	7
	المتوسط النسبي = 0.63			الانحراف المعياري للبعد = 3.65545	
					المتوسط للبعد = 22.0360

وتُظهر بيانات الجدول رقم (6) إلى أن مستوى التزام الصحفيين الخليجيين بأخلاقيات المهنة، وعدم الخضوع للإغراءات التي يتعرضون لها أثناء تأدية واجباتهم المهنية يمكن وصفه بالمتوسط، إذ بلغ المتوسط الحسابي النسبي للبعد ٠.٦٣. وبالرغم من أن النتيجة النهائية تصب في صالح الصحفيين على مستوى تمسكهم بالقيم المهنية بشكل عام؛ فإن حصول عبارة «أقبل الهدايا والمكافآت بشتى أشكالها» على المتوسط النسبي الأعلى يعد مؤشرًا سلبيًا؛ لأن اعتياد الصحفي على تقبل الهدايا والمكافآت يؤثر على أدائه المهني ويحوّل علاقته مع مصادره إلى علاقة تبعية؛ وبالتالي يغض الطرف عن تجاوزاتهم وأخطائهم حتى يضمن استمرار عطايهم وهباتهم.

وتشير البيانات الواردة في الجدول رقم (7) إلى كيفية تعامل الصحفيين الخليجيين (عينة البحث) مع الضغوط التي يتعرضون لها من أجل الكشف عن مصادرهم، إذ جاءت عبارة «أرفض تمامًا الكشف عن مصدري» في الترتيب الأول بمتوسط حسابي قدره ٣.٨٤، تلا ذلك مباشرة عبارة «أكشف عن مصدري لرئيس التحرير أو المحرر المسؤول فقط» بمتوسط حسابي قدره ٣.٥٩، وأنت في المركز الأخير عبارة «أقوم بالكشف عن المصدر فور طلب الجهات الرسمية أو المحاكم» بمتوسط حسابي قدره ٢.٤٦.

جدول (7) القيم المهنية المتصلة بالكشف عن المصادر

م	العبارة	المتوسط	المتوسط النسبي	الانحراف المعياري	الترتيب
١	أرفض تمامًا الكشف عن مصدري.	3.84	0.77	1.262	1
٢	أكشف عن مصدري لرئيس التحرير أو المحرر المسؤول فقط.	3.59	0.72	1.083	2
٣	أقوم بالكشف عن المصدر فور طلب الجهات الرسمية أو المحاكم.	2.46	0.49	1.204	3
	المتوسط النسبي = 0.66			الانحراف المعياري للبعد = 1.91044	
					المتوسط للبعد = 9.8829

وتُظهر النتيجة النهائية التي أمكن استخلاصها من البيانات الواردة بالجدول رقم (7) إلى أن مستوى التزام الصحفيين الخليجين بالحفاظ على سرية هوية المصدر يمكن وصفه بالقوي، وذلك طبقاً للمعيار المستخدم في القياس. إذ بلغ المتوسط الحسابي النسبي للبعد ٠.٠٦٦.

ويضم المحور الخاص بالقيم المهنية المتصلة بجمع المعلومات أربعة أبعاد هي: المعلومات المسربة، والتعامل مع القضايا والظواهر الاجتماعية، والتعامل مع الأحداث المتعلقة بالمشاريع الحكومية، وكتابة وتحرير المواد الصحفية.

وتُشير البيانات الواردة بالجدول رقم (8) إلى الموقف المهني للصحفيين الخليجين من ظاهرة تسريب المعلومات. وجاءت عبارة «أستخدم المعلومات المسربة بعد التأكد من صحتها» في الترتيب الأول بمتوسط حسابي قدره ٤.٠٠٠. تلي ذلك مباشرة عبارة «أستخدم المعلومات المسربة إذا لم يتوفر لي سواها» بمتوسط حسابي قدره ٢.٩٩، وفي الترتيب الثالث عبارة «أستخدم المعلومات المسربة أحياناً» بمتوسط قدره ٢.٧٦، وفي الترتيب الأخير أتت عبارة «أرفض استخدام المعلومات المسربة» بمتوسط حسابي قدره ٢.٧٥.

جدول (8) القيم المهنية المتصلة بالمعلومات المسربة

م	العبارة	المتوسط	المتوسط النسبي	الانحراف المعياري	الترتيب
١	استخدام المعلومات المسربة بعد التأكد من صحتها.	4.00	0.80	853.	1
٢	أستخدم المعلومات المسربة إذا لم يتوفر لي سواها.	2.99	0.60	977.	2
٣	أستخدم المعلومات المسربة أحياناً.	2.76	0.55	936.	3
٤	أرفض استخدام المعلومات المسربة.	2.75	0.55	977.	4
	المتوسط النسبي = 0.62			الانحراف المعياري للبعد = 1.33	
					12.4955 المتوسط للبعد =

ويظهر مما سبق أن مستوى التزام الصحفيين الخليجين بمهنية استخدام المعلومات المسربة يمكن وصفه بالمتوسط وذلك طبقاً للمعيار المستخدم في القياس؛ إذ بلغ المتوسط الحسابي النسبي للبعد ٠.٠٦٢.

وتشير البيانات الواردة في الجدول رقم (9) إلى طريقة استجابة الصحفي وتعامله مع الظواهر والقضايا المؤثرة في المجتمع وتتطلب استطلاع الرأي؛ إذ جاءت عبارتا «أحرص على جمع الآراء المؤيدة والمعارضة والمحاييدة»، و«أحدد الآراء المطلوبة وفقاً للموضوع والتخصص» في الترتيب الأول والثاني بمتوسطين حسابيين قدرهما ٤.٤٥ و ٣.٩٨ على التوالي. وجاءت عبارتا «أجمع ما بين آراء الأشخاص العاديين والخبراء»، و«أمنح الأشخاص العاديين فرصة لإبداء آرائهم حولها» و«أعتمد على رأي الخبراء والمختصين فقط» في

الترتيب من الثالث إلى الخامس بمتوسطات حسابية قدرها ٣.٩٥ و ٣.٧٥ و ٣.٤١ على التوالي. بينما احتلت عبارتا «أعتمد على أخبار صحف ومصادر أخرى»، و«أعتمد على رؤيتي الخاصة» بمتوسطين حسابيين قدرهما ٣.٢١، و ٢.٩١ على التوالي.

جدول (9) القيم المتصلة بتعامل الصحفيين الخليجيين مع القضايا والظواهر الاجتماعية التي تتطلب استطلاع الآراء

م	العبارة	المتوسط	المتوسط النسبي	الانحراف المعياري	الترتيب
١	أحرص على جمع الآراء المؤيدة والمعارضة والمحايدة.	4.45	0.89	643.	1
٢	أحدد الآراء المطلوبة وفقاً للموضوع والتخصص.	3.98	0.80	700.	2
٣	أجمع ما بين آراء الأشخاص العاديين والخبراء.	3.95	0.79	1.086	3
٤	قضايا وظواهر اجتماعية - أمنح الأشخاص العاديين فرصة لإبداء آرائهم حولها.	3.75	0.75	1.022	4
٥	أعتمد على رأي الخبراء والمختصين فقط.	3.41	0.68	1.057	5
٦	أعتمد على أخبار صحف ومصادر أخرى.	3.21	0.64	955.	6
٧	أعتمد على رؤيتي الخاصة.	2.91	0.58	1.041	7
	المتوسط النسبي=0.73			الانحراف المعياري للبعد= 2.86831	
					المتوسط للبعد= 25.6577

ويظهر الجدول رقم (9) أن مستوى التزام الصحفيين الخليجيين بمهنية التعامل مع القضايا والظواهر التي تتطلب استطلاع الرأي يمكن وصفه بالقوي، وذلك طبقاً للمعيار المستخدم في القياس. إذ بلغ المتوسط الحسابي النسبي للبعد ٠.٧٣.

وتشير البيانات الواردة في الجدول رقم (10) إلى طريقة تعامل الصحفي مع الأحداث المتعلقة بالمشاريع الحكومية؛ إذ جاءت عبارتا «أتتبع مراحل العمل حتى نهايته»، و«أتابع الموقع الإلكتروني للمشروع والجهة» في الترتيب الأول والثاني بمتوسطين حسابيين قدرهما ٤.٠٩ و ٤.٠٣ على التوالي. واحتلت عبارتا «أجمع بين التغطيتين التمهيدية والتسجيلية»، و«أقدم تغطية تسجيلية بعد الحدث» في المركزين الثالث والرابع بمتوسطين حسابيين قدرهما ٣.٩٤ و ٣.٦٣ على التوالي. بينما احتلت عبارتا «أكتفي بالنشرات التي ترسلها دوائر العلاقات العامة»، و «أقدم تغطية تمهيدية فقط قبل الحدث» بمتوسطين حسابيين قدرهما ٣.٥٩، و ٣.٣٣ على التوالي.

جدول (10) القيم المتصلة بالتعامل مع الأحداث المتعلقة بالمشاريع الحكومية

م	العبارة	المتوسط	المتوسط النسبي	الانحراف المعياري	الترتيب
١	أتبع مراحل العمل حتى نهايته.	4.09	0.82	745.	1
٢	أتابع الموقع الإلكتروني للمشروع والجهة.	4.03	0.81	653.	2
٣	أجمع بين التغطيتين التمهيدية والتسجيلية.	3.94	0.79	789.	3
٤	أقدم تغطية تسجيلية بعد الحدث.	3.63	0.73	830.	4
٥	أكتفي بال نشرات التي ترسلها دوائر العلاقات العامة.	3.59	0.72	813.	5
٦	أقدم تغطية تمهيدية فقط قبل الحدث.	3.33	0.67	937.	6
المتوسط للبعد = 22.6126		المتوسط النسبي = 0.75		الانحراف المعياري للبعد = 2.37093	

وتُظهر البيانات أن مستوى التزام الصحفيين الخليجين عينة البحث بمهنية التعامل مع الأحداث المتعلقة بالمشاريع الحكومية يمكن وصفه بالقوي، وذلك طبقاً للمعيار المستخدم في القياس. إذ بلغ المتوسط الحسابي النسبي للبعد ٠.٧٥. وبحسب رأي الباحثين، فإن النتيجة النهائية لبيانات هذا الجدول تتسم بالمبالغة؛ على أساس أن دوائر العلاقات العامة في المؤسسات الحكومية الخليجية هي من تزود الصحفيين بالنسبة الأكبر من الأخبار، الذين في الغالب ينشرونها بنفس الصيغة التي وردت إليهم دون إضافة تذكر.

وتشير البيانات الواردة في الجدول رقم (11) إلى درجة المهنة التي يتمتع بها الصحفيون الخليجون (عينة البحث) عند كتابة موضوعات صحفية. وقد جاءت عبارتا «أتحري الدقة وعدم تحريف الوقائع والمعلومات»، و«أحرص على عدم التلاعب بمحتوى الصور المتعلقة بالموضوع» في الترتيبين الأول والثاني بمتوسطين حسابيين قدرهما ٤.٦٣ و ٤.١٨ على التوالي؛ الأمر الذي يؤكد حرص الصحفيين الخليجين (عينة البحث) على الالتزام بالقيم المهنية عند تناول الموضوعات الصحفية المختلفة. واحتلت عبارتا «أقوم بتعديل الصور أحياناً بما يخدم وجهة نظري في الموضوع»، و«أغير بعض الوقائع عندما أشعر أن وجودها قد يؤثر سلباً على مصالح أفراد أو مؤسسات تربطني بهم مصالح مشتركة» المركز الأخير، ورغم ذلك فإن حصولهما على متوسطين حسابيين كبيرين قدرهما ٣.٥٢، و ٣.١٨ على التوالي يعد مؤشراً سلبياً يتناقض مع الالتزام بالقيم المهنية؛ فالتلاعب بالوقائع وإن كان بقصد المصلحة العامة يظل تلاعباً، ويتنافى مع مهنية العمل الصحفي وقيمه. وجاءت عبارتا «أراجع المحرر المسؤول قبل النشر»، و«أغير بعض الوقائع عندما أشعر أن وجودها قد يهدد سلامة المجتمع»، و«أغير بعض الوقائع عندما أشعر أن وجودها قد يؤثر على مصالح المؤسسة التي انتمى إليها»، و«أدخل بالرأي عندما تكون لدي خلفية عن الموضوع حتى عند كتابة مواضيع لا علاقة لها بالرأي» في الترتيب من الثالث إلى السادس بمتوسطات حسابية قدرها ٣.٧٩ و ٣.٥٢ و ٣.١٨ و ٣.٠٦ على التوالي.

جدول (11) القيم المهنية المتصلة بكتابة وتحرير المواضيع الصحفية

م	العبارة	المتوسط	المتوسط النسبي	الانحراف المعياري	الترتيب
١	أثرت الدقة وعدم تحريف الوقائع والمعلومات.	4.63	0.93	538.	1
٢	أحرص على عدم التلاعب بمحتوى الصور المتعلقة بالموضوع.	4.18	0.84	753.	2
٣	أراجع المحرر المسؤول قبل النشر.	3.97	0.79	780.	3
٤	أغير بعض الوقائع عندما أشعر أن وجودها قد يهدد سلامة المجتمع.	3.52	0.70	1.052	4
٥	أغير بعض الوقائع عندما أشعر أن وجودها قد يؤثر على مصالح المؤسسة التي انتمي إليها.	3.18	0.64	955.	5
٦	أتدخل بالرأي عندما تكون لدي خلفية عن الموضوع حتى عند كتابة مواضيع لا علاقة لها بالرأي.	3.06	0.61	993.	6
٧	أقوم بتعديل الصور أحياناً بما يخدم وجهة نظري في الموضوع.	2.75	0.55	1.148	7
٨	أغير بعض الوقائع عندما أشعر أن وجودها قد يؤثر سلباً على مصالح أفراد أو مؤسسات تربطني بهم مصالح مشتركة.	2.67	0.53	966.	8
	المتوسط النسبي = 0.70			الانحراف المعياري للبعد = 3.56225	
					المتوسط للبعد = 27.9640

وتشير هذه النتيجة إلى أن مستوى التزام الصحفيين الخليجيين بمهنية العمل الصحفي عند كتابة وتحرير المواد الصحفية يمكن وصفه بالقوي، إذ بلغ المتوسط الحسابي النسبي للبعد 0.70، وهو متوسط جيد جداً لاسيما وأن بيانات الجدول أظهرت أن هناك العديد من الممارسات غير المهنية التي يقوم بها بعض الصحفيين الخليجيين سواء على مستوى تعديل الصور أو التدخل بالرأي وتلوين الأخبار.

يتناول المحور الخاص بالقيم المتصلة بنشر المعلومات الطرق والأساليب التي يستخدمها الصحفيون الخليجيون (عينة الدراسة) في نشر المعلومات. ويتكون المحور من خمسة أبعاد هي: نشر الموضوعات الصحفية، والتعامل مع الأحداث المؤثرة على المجتمع، ونشر جوانب القصور في المؤسسات الحكومية والعامية، والتعامل مع المعلومات التي يحصل عليها الصحفي من المسؤولين، والتعامل مع الأحداث المفاجئة.

وتشير البيانات الواردة في الجدول رقم (12) إلى الطريقة التي يتبعها الصحفي الخليجي (عينة البحث) عند قيامه بنشر موضوع صحفي؛ إذ جاءت عبارات «أحرص على عدم نشر ما أعتقد أنه يمس بالأمن الوطني»، و«أجتنب تمامًا ما قد يشكل جريمة سب وقذف وإهانة» في الترتيبين الأول والثاني بمتوسطين حسابيين قدرهما 4.75 و 4.61 على التوالي. وجاءت بعد ذلك عبارات «أحرص على أن يخلو الموضوع من كل ما يمس بكرامة الإنسان»، و«أحرص على تجنب إهانة رؤساء الدول والحكومات»، و«أجتنب تمامًا ما قد ينتهك خصوصية الأفراد» بمتوسطات حسابية قدرها 4.61 و 4.60 و 4.57 على التوالي. واحتلت عبارات «أحرص على عدم استخدام معلومات مصنفة (سرية)»، و«أحرص على عدم تضمين ما أنشره أي انتقادات للأفراد والمؤسسات» في الترتيب قبل الأخير والأخير بمتوسطين حسابيين قدرهما 3.86، و 3.54 على التوالي.

جدول (12) القيم المتصلة بنشر الموضوعات الصحفية

م	العبرة	المتوسط	المتوسط النسبي	الانحراف المعياري	الترتيب
١	أحرص على عدم نشر ما أعتقد أنه يمس بالأمن الوطني.	4.75	0.95	513.	1
٢	أجنب تمامًا ما قد يشكل جريمة سب وقذف وإهانة.	4.61	0.92	677.	2
٣	أحرص على أن يخلو الموضوع من كل ما يمس بكرامة الإنسان.	4.61	0.92	677.	3
٤	أحرص على تجنب إهانة رؤساء الدول والحكومات.	4.60	0.92	678.	4
٥	أجنب تمامًا ما قد ينتهك خصوصية الأفراد.	4.57	0.91	582.	5
٦	أحرص على عدم استخدام معلومات مصنفة (سرية).	3.86	0.77	995.	6
٧	أحرص على عدم تضمين ما أنشره أي انتقادات للأفراد والمؤسسات.	3.54	0.71	1.142	7
		المتوسط النسبي = 0.87	الانحراف المعياري للبعد = 3.43177		المتوسط للبعد = 30.5495

ويُظهر الجدول رقم (12) أن مستوى التزام الصحفيين الخليجيين بأخلاقيات العمل الصحفي يمكن وصفه بالقوي جدًا، إذ بلغ المتوسط الحسابي النسبي للبعد 0.87. ويرى الباحثان أن حصول هذه القيمة على متوسط نسبي هو الأعلى بين جميع القيم التي تم قياسها أمر طبيعي كون المجتمعات الخليجية ما زالت تحافظ على الكثير من قيمها المجتمعية؛ كما أن التحديات التي تواجه استقرارها تدفع الصحفيين لمزيد من الحرص عند كتابة موضوعاتهم الصحفية. ورغم ذلك فإن حصول عبارة «أحرص على عدم تضمين ما أنشره أي انتقادات للأفراد والمؤسسات» على متوسط نسبي قدره 0.71 يعد أمرًا سلبيًا على اعتبار أن انتقاد الأفراد والمؤسسات من صلب العمل الصحفي، ومن أهم قيمه المهنية، لاسيما عندما يكون دافعه التنبيه إلى الأخطاء، وكشف التجاوزات.

وتشير البيانات الواردة في الجدول رقم (13) إلى طريقة تعامل الصحفي مع الأحداث التي تؤثر على المجتمع؛ إذ جاءت في الترتيب الأول عبارة «أنقل تفاصيل الحدث دون تغيير، في حال عدم الإضرار بسلامة المجتمع» بمتوسط حسابي قدره 4.41، تليها عبارة «أمتنع عن النشر إذا كان ذلك قد يهدد سلامة المجتمع» بمتوسط حسابي قدره 4.30. وجاءت في الترتيب الثالث عبارة «أنقل ما أعتقد أنه مناسب للمجتمع وأحجب البقية» بمتوسط حسابي قدره 3.64. واحتلت عبارة «أنقل تفاصيل الحدث كاملة بغض النظر عن أي اعتبارات» المركز الأخير بمتوسط حسابي قدره 2.74.

جدول (13) القيم المهنية المتصلة بالتعامل مع الأحداث المؤثرة على المجتمع

الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط النسبي	المتوسط	العبرة	م
1	814.	0.88	4.41	أنقل تفاصيل الحدث دون تغيير، في حال عدم إضرارها بسلامة المجتمع.	١
2	734.	0.86	4.30	أمتنع عن النشر إذا كان ذلك قد يهدد سلامة المجتمع.	٢
3	980.	0.73	3.64	أنقل ما أعتقد أنه مناسب للمجتمع وأحجب البقية.	٣
4	941.	0.55	2.74	أنقل تفاصيل الحدث كاملة بغض النظر عن أي اعتبارات.	٤
الانحراف المعياري للبعد = 1.86620				المتوسط النسبي = 0.75	المتوسط للبعد = 15.0901

ويظهر الجدول رقم (13) أن مستوى التزام الصحفيين الخليجيين بثوابت المجتمع وأمنه يمكن وصفه بالقوي؛ إذ بلغ المتوسط الحسابي النسبي للبعد ٠.٧٥. وهي نتيجة تتسق مع نتيجة الجدول رقم (12) وتؤكد حرص الصحفيين على أمن المجتمع وسلامة أفراده. ويعتقد الباحثان أن حصول هذا البعد على متوسط نسبي عال لا يعد أمرًا إيجابيًا، فالصحفي ليس وصيًا على المجتمع، كما أن تحديد ما هو مناسب وغير مناسب لسلامة المجتمع يُعد أمرًا تقديريًا يختلف من شخص إلى آخر، وأن دور الصحفي يجب أن يتركز في نقل الحقائق كما هي طالما أنها لا تتعارض مع اللوائح والأنظمة المعمول بها في الدولة.

وتتناول البيانات الواردة في الجدول رقم (14) طريقة تعامل الصحفي مع جوانب القصور في المؤسسات الحكومية والعامية. وقد جاءت في الترتيب الأول عبارة «أضع الحقائق كاملة أمام المسؤول عن النشر» بمتوسط حسابي قدره ٤.١٩، تليها عبارة «أعرض ملاحظاتي على المؤسسة الحكومية وأحصل على ردها وأضمنه الموضوع» بمتوسط حسابي قدره ٣.٨١. وجاءت في الترتيب الثالث عبارة «أنشر كل ما لدي من حقائق ومعلومات ومستندات» بمتوسط حسابي قدره ٣.٧٦. واحتلت عبارة «أكتفي بالنشر عن بعض التجاوزات وليس كلها لتبني المؤسسة الحكومية» المركز الأخير بمتوسط حسابي قدره ٣.٥٠.

جدول (14) القيم المتصلة بالتعامل مع جوانب القصور في المؤسسات الحكومية والعامه

م	العبارة	المتوسط	المتوسط النسبي	الانحراف المعياري	الترتيب
١	أضع الحقائق كاملة أمام المسؤول عن النشر.	4.19	0.84	792.	1
٢	أعرض ملاحظاتي على المؤسسة الحكومية وأحصل على ردها وأضمنه الموضوع.	3.81	0.76	1.005	2
٣	أنشر كل ما لدي من حقائق ومعلومات ومستندات.	3.76	0.75	917.	3
٤	أكتفي بالنشر عن بعض التجاوزات وليس كلها لتنبية المؤسسة الحكومية.	3.50	0.70	990.	4
		المتوسط النسبي = 0.76	الانحراف المعياري للبعد = 2.23896		المتوسط للبعد = 15.2613

وتُظهر البيانات الواردة بالجدول رقم (14) أن مستوى التزام الصحفيين الخليجيين بنشر الحقائق بطريقة مهنية يمكن وصفه بالقوي؛ إذ بلغ المتوسط الحسابي النسبي للبعد ٠.٧٦. وحسب رأي الباحثين فإن هذه النتيجة تعبر بشكل كبير عن واقع المؤسسات الصحفية الخليجية التي تحرص كثيراً على التوافق مع توجهات المؤسسات الحكومية، وتفرض على صحافييها الالتزام بذلك.

وفيما يتعلق بطريقة تعامل الصحفيين الخليجيين (عينة البحث) مع المعلومات التي يحصلون عليها من المسؤولين الرسميين حول بعض القضايا؛ يشير الجدول رقم (15) إلى أن عبارة «أنشر المعلومات بعد التأكد من صحتها، ومن قدرة المصدر على الإدلاء بها» في الترتيب الأول بمتوسط حسابي قدره ٤.٢٨، تليها عبارة «أقوم بتدقيق المعلومات قبل نشرها» بمتوسط حسابي قدره ٤.١٤. وجاءت في الترتيب الثالث عبارة «أقوم بتبنيها ونشرها على الفور» بمتوسط حسابي قدره ٣.٧٥. واحتلت عبارة «لا أصدقها» المركز الأخير بمتوسط حسابي قدره ٢.٤٤.

جدول (15) القيم المتصلة بالتعامل مع المعلومات التي تصدر من المسؤولين

الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط النسبي	المتوسط	العبارة	م
1	716.	0.86	4.28	أنشرها بعد التأكد من صحتها، ومن قدرة المصدر على الإدلاء بما.	١
2	732.	0.83	4.14	أقوم بتدقيق المعلومات قبل نشرها.	٢
3	987.	0.71	3.57	أقوم بتبنيها ونشرها على الفور.	٣
4	817.	0.49	2.44	لا أصدقها.	٤
الانحراف المعياري للبعد = 1.88559				المتوسط النسبي = 0.72	المتوسط للبعد = 14.4234

وتُظهر بيانات الجدول رقم (15) أن مستوى التزام الصحفيين الخليجين بتحري الدقة قبل نشر الموضوعات التي تصدر من المسؤولين يمكن وصفه بالقوي؛ وذلك طبقاً للمعيار المستخدم في القياس. إذ بلغ المتوسط الحسابي النسبي للبعد ٠.٧٢. ويرى الباحثان أن حصول العبارتين الأولى والثانية على متوسط نسبي عال أمر يتوافق مع القيم المهنية، لكن الملفت هو حصول عبارة الثالثة في البعد «أقوم بتبنيها ونشرها على الفور» أيضاً على متوسط نسبي عال بلغ ٠.٧١ وهو مؤشر يدل على تبعية الصحفي للمصدر، وهي نتيجة تتسق مع النتائج الخاصة ببعدهم العلاقة مع المصدر.

ويشير الجدول رقم (16) إلى القيم المهنية التي يلتزم بها الصحفيون الخليجون (عينة البحث) عند وقوع أحداث مفاجئة أو حوادث تم الجمهور؛ إذ جاءت عبارتا «أنتقل إلى موقع الحدث فوراً دون توجيه من رؤسائي»، و«أكتفي بالحصول على المعلومات حول الحدث من مصادري عبر الهاتف» في الترتيبين الأول والثاني بمتوسطين حسابيين قدرهما ٣.٨٥ و ٣.٢٤ على التوالي. وجاءت عبارة «أنتظر توجيهات رؤسائي قبل التحرك إلى موقع الحدث» في المركز الثالث بمتوسط حسابي قدره ٣.٠٥، بينما احتلت عبارتا «أجمع معلومات عن الحدث من مواقع التواصل الاجتماعي»، و«أكتفي بالحصول على الخبر من مصادر خارجية وكالات أو صحف» في المركزين قبل الأخير والأخير بمتوسطين حسابيين قدرهما ٢.٦٢، و ٢.٢٦ على التوالي.

جدول (16) القيم المتصلة بالتعامل مع الأحداث المفاجئة

م	العبرة	المتوسط	المتوسط النسبي	الانحراف المعياري	الترتيب
١	أنتقل إلى موقع الحدث فوراً دون توجيه من رؤسائي.	3.85	0.77	1.080	1
٢	أكتفي بالحصول على المعلومات حول الحدث من مصادرٍ عبر الهاتف.	3.24	0.65	965.	2
٣	أنتظر توجيهات رؤسائي قبل التحرك إلى موقع الحدث.	3.05	0.61	1.039	3
٤	أجمع معلومات عن الحدث من مواقع التواصل الاجتماعي.	2.62	0.52	1.019	4
٥	أكتفي بالحصول على الخبر من مصادر خارجية (وكالات أو صحف).	2.26	0.45	850.	5
	المتوسط النسبي = 0.60			الانحراف المعياري للبعد = 1.58391	
					المتوسط للبعد = 15.0180

وتُظهر هذه النتيجة أن مستوى التزام الصحفيين الخليجيين بالتعامل مع الأحداث المفاجئة التي تم الجمهور يمكن وصفه بالمتوسط؛ إذ بلغ المتوسط الحسابي النسبي للبعد ٠.٦٠. ويرى الباحثان أن حصول عبارة «أنتقل إلى موقع الحدث فوراً دون توجيه من رؤسائي» على الترتيب الأول في البعد، وعبارة «أنتظر توجيهات رؤسائي» على الترتيب الثالث أمر يثير التساؤل، ويتطلب المزيد من البحث والدراسة؛ لأنَّ العبارة الأولى ينبغي أن تحتل مركزاً متأخراً، والثانية مركزاً متقدماً، إذ أنَّ المؤسسات الصحفية الخليجية تقوم على نظام مركزي أشبه بالأنظمة المتبعة في المؤسسات الحكومية.

يتناول المحور الخاص بالقيم المهنية المتصلة بعلاقة الصحفيين الخليجيين (عينه الدراسة) مع المحيط الصحفي: المؤسسات الصحفية التي يعملون بها، والزملاء، وجمهور القراء، ثلاثة أبعاد هي: قيم العلاقة مع المؤسسة، وقيم العلاقة مع الزملاء، وقيم العلاقة مع الجمهور. ويكشف الجدول رقم (17) القيم المهنية المتصلة بعلاقة الصحفيين الخليجيين بمؤسساتهم. وفي هذا الإطار جاءت عبارة «لدي ارتباط وثيق بالمؤسسة وأشعر أنني جزء منها»، وعبارة «علاقتي برؤسائي جيدة» في الترتيبين الأول والثاني بمتوسطين حسابيين قدرهما ٤.٣٧ و ٤.٢٠ على التوالي. وجاءت عبارة «أشعر أن استمرارني في المؤسسة هدر للطاقة والجهد» في الترتيب الثالث بمتوسط حسابي قدره ٣.٦٩، بينما احتلت عبارة «أجواء العمل في المؤسسة غير صحية»، و«أقوم بالأعمال التي توكل لي دون زيادة أو نقصان» بمتوسطين حسابيين قدرهما ٣.٦٤، و ٣.٣٣ على التوالي.

جدول (17) القيم المتصلة بعلاقة الصحفيين مع المؤسسة

م	العبرة	المتوسط	المتوسط النسبي	الانحراف المعياري	الترتيب
١	لدي ارتباط وثيق بالمؤسسة وأشعر أنني جزء منها.	4.37	0.87	774.	1
٢	علاقتي برؤسائي جيدة.	4.20	0.84	893.	2
٣	أشعر أن استمراري في المؤسسة هدر للطاقة والجهد.	3.69	0.74	1.016	3
٤	أجواء العمل في المؤسسة غير صحية.	3.64	0.73	1.204	4
٥	أقوم بالأعمال التي توكل لي دون زيادة أو نقصان.	3.33	0.67	1.186	5
	المتوسط النسبي = 0.77			الانحراف المعياري للبعد = 19.2342	

ويُظهر الجدول رقم (17) أن مستوى ارتباط الصحفيين الخليجين بمؤسساتهم يمكن وصفه بالقوي؛ إذ بلغ المتوسط الحسابي النسبي للبعد ٠.٧٧. ويرى الباحثان أن ارتباط الصحفيين بمؤسساتهم لا ينبع من عوامل مهنية تتعلق بالمساحات الممنوحة للصحفي لكي يقوم بعمله دون قيود؛ لكنه يعود إلى عوامل مادية تتعلق بالمزايا التي توفرها المؤسسة، والمساحات التي تتركها له لبناء علاقات وثيقة مع المصادر تتجاوز المتطلبات المهنية. ويؤكد ذلك حصول عبارة «أقوم بالأعمال التي توكل لي دون زيادة أو نقصان» على متوسط نسبي قدره ٠.٦٧ بالرغم من احتلالها الترتيب الأخير في هذا البعد.

وفيما يتعلق بالقيم المتصلة بالعلاقة مع الزملاء، فإن بيانات الجدول رقم (18) تشير إلى احتلال عبارة «أحترم حقوق زملائي» الترتيب الأول بمتوسط حسابي قدره ٤.٦٥، تلتها عبارة «علاقتي بزملائي وطيدة وتتخطى حدود زمالة العمل» بمتوسط حسابي قدره ٣.٨٤. واحتلت عبارة «علاقتي بزملائي في حدود ما يقتضي العمل» الترتيب الثالث بمتوسط حسابي قدره ٣.٢٧. واحتلت عبارة «لدي علاقات زمالة محدودة جدًا في العمل» الترتيب الأخير بمعدل حسابي قدره ٢.٧٧.

جدول (18) القيم المتصلة بعلاقة الصحفيين الخليجين مع الزملاء

م	العبرة	المتوسط	المتوسط النسبي	الانحراف المعياري	الترتيب
١	أحترم حقوق زملائي.	4.65	0.93	656.	1
٢	علاقتي بزملائي وطيدة تتخطى حدود زمالة العمل.	3.84	0.77	1.049	2
٣	علاقتي بزملائي في حدود ما يقتضي العمل.	3.27	0.65	1.009	3
٤	لدي علاقات زمالة محدودة في العمل جدًا.	2.77	0.55	1.070	4
المتوسط للبعد =		المتوسط النسبي = 0.73		الانحراف المعياري للبعد = 1.53058	
				14.5225	

ويُظهر الجدول رقم (18) أن مستوى علاقة الصحفيين الخليجين (عينة الدراسة) بزملائهم يمكن وصفه بالقوي؛ إذ بلغ المتوسط الحسابي النسبي للبعد ٠.٧٣. ويرى الباحثان أن حصول عبارة «علاقتي بزملائي في حدود ما يقتضي العمل» على متوسط نسبي بلغ ٠.٦٥، يُعد مؤشراً على أن بيئة العمل في بعض المؤسسات الصحفية الخليجية لا تتسم بالود إلى حد ما، وهو ما تؤكدُه عبارة «لدي علاقات زمالة محدودة جدًا في العمل» التي حصلت على متوسط نسبي بلغ ٠.٥٥.

وتشير البيانات الواردة في الجدول رقم (19) إلى علاقة الصحفيين بالجمهور. وقد جاءت عبارة «أحاول أن أوطد علاقتي بالجمهور، للاستفادة منهم كمصادر للمعلومات والأخبار» في الترتيب الأول بمتوسط حسابي قدره ٣.٨٤، تلتها عبارة «لدي اتصال دائم بجمهور الصحيفة» بمتوسط حسابي قدره ٣.٦٨. واحتلت عبارة «علاقتي بالجمهور في حدود ما يقتضي العمل» الترتيب الأخير بمتوسط حسابي قدره ٣.٤٠.

جدول (19) القيم المهنية المتصلة بعلاقة الصحفيين الخليجين مع الجمهور

م	العبرة	المتوسط	المتوسط النسبي	الانحراف المعياري	الترتيب
١	أحاول أن أوطد علاقتي بالجمهور، للاستفادة منهم كمصادر للمعلومات والأخبار.	3.84	0.77	910.	1
٢	لدي اتصال دائم بجمهور الصحيفة.	3.68	0.74	983.	2
٣	علاقتي بالجمهور في حدود متطلبات العمل.	3.40	0.68	937.	3
المتوسط للبعد =		المتوسط النسبي = 0.73		الانحراف المعياري للبعد = 1.71384	
				10.9099	

ويشير الجدول رقم (19) إلى أن مستوى ارتباط الصحفيين الخليجين بجمهورهم يمكن وصفه بالقوي؛ وذلك طبقاً للمعيار المستخدم في القياس، إذ بلغ المتوسط الحسابي النسبي للبعد ٠.٧٣.

العلاقة بين القيم المهنية للصحفيين الخليجيين وبين المتغيرات الديموغرافية:

يتناول هذا المحور الفروق الإحصائية الناتجة عن اختبار العلاقة بين أبعاد القيم المهنية في المحاور الأربعة وبين المتغيرات المستقلة المرتبطة بالدولة، والنوع، والعمر، وسنوات الخبرة، والتخصص.

1. العلاقة بين القيم المهنية للصحفيين الخليجيين وبين الدولة:

استخدم الباحثان اختبار تحليل التباين الأحادي ANOVA للتعرف على مدى وجود فروق إحصائية ذات دلالة معنوية يحدثها متغير الدولة (السعودية - عمان - قطر - الإمارات - الكويت) كمتغير مستقل على الالتزام بالقيم الصحفية كمتغير تابع وفقاً لما جاءت به استجابة مفردات العينة على المقياس المخصص لذلك.

جدول (20) الفروق في الالتزام بالقيم الصحفية طبقاً للدولة وفقاً لاختبار التباين الأحادي ANOVA

مجموع القيم الصحفية	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	المعنوية
بين الدول	1181.210	4	295.302	932.	448.
المجموع	34770.703	110			

ويشير الجدول رقم (20) إلى عدم وجود فروق إحصائية ذات دلالة معنوية؛ إذ بلغت قيمة P-Value 0.048، وهي قيمة أكبر من 0.05، ومن ثم يتأكد عدم وجود فروق إحصائية أحدثها متغير الدولة. وتشير هذه النتيجة إلى عدم اختلاف القيم المهنية بين الصحفيين الخليجيين وفقاً لمتغير طول التجربة الصحفية للدولة، إذ يتشابه صحفيو الدول الخليجية ذات التاريخ الطويل نسبياً في الصحافة مثل السعودية مع أقرانهم من صحفيي الدول الخليجية التي عرفت الصحافة منذ أقل من خمسين عاماً مثل سلطنة عمان ودولة الإمارات العربية المتحدة. ويرى الباحثان أن عدم وجود فروقات إحصائية في متغير الدولة يعود إلى التشابه الكبير بين المجتمعات الخليجية على المستويات الثقافية والسياسية والاجتماعية.

2. الفروق بين التزام الصحفيين الخليجيين بالقيم المهنية وفقاً لمتغير النوع (ذكر - أنثى):

استخدم الباحثان اختبار T-Test للتعرف على مدى وجود فروق إحصائية ذات دلالة معنوية يحدثها متغير النوع (ذكر - أنثى) كمتغير مستقل على التزام الصحفيين (عينة البحث) بالقيم الصحفية كمتغير تابع. ويشير الجدول رقم (21) إلى عدم وجود فروق إحصائية بين الذكور والإناث في الالتزام بالقيم الصحفية طبقاً لاستجاباتهم على المقياس المعد لذلك. إذ بلغت قيمة P-Value 0.079، وهي قيمة أكبر من 0.05، ومن ثم يمكن الإقرار بعدم وجود أي فروق إحصائية ذات دلالة معنوية في هذا الإطار.

جدول (21) الفروق في القيم المهنية الصحفية طبقاً للنوع

م	النوع	المتوسط	الفرق بين المتوسطين	درجات الحرية	قيمة T المحسوبة	مستوى الدلالة الإحصائية للطرفين	القرار
1	ذكر	297.5053	-	109	-	0.579	لا توجد فروق
2	أنثى	300.1875	-2.68224		-557.		

ويرى الباحثان أن عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في الالتزام بالقيم المهنية يعود إلى طبيعة الصحافة الخليجية باعتبارها صحافة تخضع بشكل كبير للسياسات العامة لحكوماتها؛ وبالتالي فإن مساحة الحرية الممنوحة للصحفيين للتعبير عن رؤيتهم الخاصة في القضايا والمواضيع والظواهر المختلفة ذات هامش ضئيل لا يسمح بظهور فروقات مهنية تميز بين الصحفيين من الجنسين.

3. الفروق في أبعاد القيم المهنية للصحفيين الخليجيين والدولة التي ينتمون لها:

استخدم الباحثان اختبار تحليل التباين الأحادي ANOVA للتعرف على مدى وجود فروق إحصائية ذات دلالة معنوية يحدثها متغير الدولة (السعودية - عمان - قطر - الإمارات - الكويت) كمتغير مستقل على الالتزام بالقيم الصحفية كمتغير تابع وفقاً لما جاءت به استجابة عينة الدراسة على المقياس المخصص لذلك. ويوضح الجدول رقم (22) عدم وجود فروق إحصائية ذات دلالة معنوية؛ إذ بلغت قيمة P-Value في جميع الأبعاد أكبر من 0.05، ومن ثم يتأكد عدم وجود فروق إحصائية أحدثها متغير الدولة.

جدول (22) الفروق في أهم أبعاد القيم الصحفية والدولة وفقاً لاختبار التباين الأحادي ANOVA

م	القيم	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	المعنوية
١	الكشف عن المصدر	بين الدول	24.481	4	6.120	151.
		داخل الدول	376.996	106	3.557	
		المجموع	401.477	110		
٢	الموقف من المعلومات المسربة	بين الدول	6.864	4	1.716	431.
		داخل الدول	188.884	106	1.782	
		المجموع	195.748	110		
٣	تغطية الأحداث المتعلقة بالمشاريع الحكومية	بين الدول	25.322	4	6.331	346.
		داخل الدول	593.020	106	5.595	
		المجموع	618.342	110		
٤	كتابة موضوع صحفي	بين الدول	10.996	4	2.749	932.
		داخل الدول	1384.859	106	13.065	

			110	1395.856	المجموع		
343.	1.138	5.675	4	22.698	بين الدول	اكتشاف جوانب قصور أو تجاوزات	٥
		4.988	106	528.725	داخل الدول		
			110	551.423	المجموع		
931.	212.	775.	4	3.098	بين الدول	الحصول على معلومات من المسؤولين الرسميين	٦
		3.660	106	388.001	داخل الدول		
			110	391.099	المجموع		
498.	848.	8.786	4	35.146	بين الدول	العلاقة بالمؤسسة	٧
		10.366	106	1098.764	داخل الدول		
			110	1133.910	المجموع		
142.	1.761	4.015	4	16.059	بين الدول	العلاقة بزعماء العمل	٨
		2.280	106	241.634	داخل الدول		
			110	257.694	المجموع		
484.	871.	2.570	4	10.280	بين الدول	العلاقة بالجمهور	٩
		2.951	106	312.819	داخل الدول		
			110	323.099	المجموع		

4. الفروق في أبعاد القيم المهنية للصحفيين الخليجيين طبقاً لمتغير العمر:

يوضح جدول رقم (23) نتائج اختبار ANOVA للتعرف على مدى وجود فروق إحصائية يحدثها متغير الفئات العمرية للصحفيين والأبعاد الفرعية لمقياس القيم الصحفية. ويوضح الجدول عدم وجود فروق إحصائية في كافة الأبعاد إذا بلغت قيم P-Value جميعها أكبر من ٠,٠٠٥، باستثناء بعد العلاقة بالمؤسسة حيث كانت قيمة P-Value ٠,٠١٨ وهي أقل من ٠,٠٠٥ مما يؤكد على وجود فروق إحصائية ذات دلالة معنوية. ومن ثم توجب على الباحثين السعي لكشف هذه الفروق من خلال استخدام اختبار POST HOC TESTS كما يتضح في الجدول رقم (24).

جدول (23) الفروق في الالتزام بالقيم والفئات العمرية للصحفيين - ANOVA

م	البعد	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	المعنوية
١	الكشف عن المصدر	بين الفئات العمرية	10.144	3	3.381	432. 925.
		داخل الفئات	391.333	107	3.657	
		المجموع	401.477	110		
٢	الموقف من المعلومات المسربة	بين الفئات العمرية	4.871	3	1.624	439. 910.
		داخل الفئات	190.877	107	1.784	
		المجموع	195.748	110		
٣	تغطية الأحداث المتعلقة بالمشاريع الحكومية	بين الفئات العمرية	25.763	3	8.588	206. 1.551

		5.538	107	592.579	داخل الفئات		
			110	618.342	المجموع		
451.	887.	11.288	3	33.864	بين الفئات العمرية	كتابة موضوع صحفي	٤
		12.729	107	1361.992	داخل الفئات		
			110	1395.856	المجموع		
170.	1.706	8.390	3	25.170	بين الفئات العمرية	اكتشاف جوانب قصور أو تجاوزات	٥
		4.918	107	526.253	داخل الفئات		
			110	551.423	المجموع		
363.	1.075	3.813	3	11.440	بين الفئات العمرية	الحصول على معلومات من المسؤولين الرسميين	٦
		3.548	107	379.659	داخل الفئات		
			110	391.099	المجموع		
018.	3.480	33.603	3	100.808	بين الفئات العمرية	العلاقة بالمؤسسة	٧
		9.655	107	1033.102	داخل الفئات		
			110	1133.910	المجموع		
386.	1.021	2.392	3	7.175	بين الفئات العمرية	العلاقة بزملاء العمل	٨
		2.341	107	250.519	داخل الفئات		
			110	257.694	المجموع		
247.	1.400	4.069	3	12.206	بين الفئات العمرية	العلاقة بالجمهور	٩
		2.906	107	310.893	داخل الفئات		
			110	323.099	المجموع		

تفسير اتجاه الفروق في البعد الخاص بالعلاقة بالمؤسسة:

يوضح جدول رقم (24) نتائج اختبار POST HOC TESTS للتعرف على مدى وجود فروق إحصائية يحدثها متغير الفئات العمرية للصحفيين والبعد الخاص بالعلاقة بالمؤسسة. ويكشف الجدول أن هناك فروقاً إحصائية بين الفئة العمرية (أقل من ٣٠ سنة) والفئة العمرية (من ٣٠ إلى أقل من ٤٠) تفسر لصالح الثانية، كما أن هناك فروقاً إحصائية بين الفئة العمرية (من ٣٠ إلى أقل من ٤٠) والفئة العمرية (من ٤٠ إلى أقل من ٥٠) تفسر أيضاً لصالح الثانية. في حين لا توجد أي فروق إحصائية بين الفئتين (من ٤٠ إلى أقل من ٥٠) و (٥٠ سنة فأكثر). ويفسر الباحثان ذلك بأن المرحلة العمرية من ٤٠ عاماً فأكثر تعد من أكثر المراحل استقراراً وظيفياً واقتصادياً، في حين أن الفئات العمرية أقل من ٤٠ عاماً لا زالت في مرحلة تحقيق الذات والبحث عن المزيد من الفرص.

جدول (24) الفروق في أبعاد القيم المهنية للصحفيين الخليجيين في البعد الخاص بالعلاقة بالمؤسسة

م	الفئات العمرية (للصحفيين I)	الفئات العمرية (للصحفيين)	الفرق بين المتوسطين	الخطأ المعياري	المعنوية	مستوى الثقة 95%	
						الحد الأدنى	الحد الأعلى
١	أقل من 30 سنة	من 30 إلى أقل من 40	-91240.	93372.	331.	-	9386.
	من 40 إلى أقل من 50	من 40 إلى أقل من 50	*-2.67143-	98261.	008.	-	-2.7634
	50 سنة فأكثر	50 سنة فأكثر	-2.10317-	1.32757	116.	-	-4.7349
٢	من 30 إلى أقل من 40	أقل من 30 سنة	91240.	93372.	331.	-9386.-	2.7634
	من 40 إلى أقل من 50	من 40 إلى أقل من 50	*-1.75903-	67678.	011.	-	-4174.
	50 سنة فأكثر	50 سنة فأكثر	-1.19078-	1.12025	290.	-	-3.4115
٣	من 40 إلى أقل من 50	أقل من 30 سنة	*2.67143	98261.	008.	7235.	4.6193
	من 30 إلى أقل من 40	من 30 إلى أقل من 40	*1.75903	67678.	011.	4174.	3.1007
	50 سنة فأكثر	50 سنة فأكثر	56825.	1.16132	626.	-	-1.7339
٤	50 سنة فأكثر	أقل من 30 سنة	2.10317	1.32757	116.	-5286.-	4.7349
	من 30 إلى أقل من 40	من 30 إلى أقل من 40	1.19078	1.12025	290.	-	-1.0300
	من 40 إلى أقل من 50	من 40 إلى أقل من 50	-56825.-	1.16132	626.	-	-2.8704

5. الفروق في أبعاد القيم المهنية للصحفيين الخليجيين طبقاً لسنوات الخبرة:

يوضح جدول رقم (25) نتائج اختبار t-test للتعرف على الفروق التي تحدثها الخبرة على الاستجابة لأبعاد المقياس، وإتمام هذه العملية قام الباحثان بتقسيم سنوات خبرة الصحفيين الخليجيين لفئتين (أقل من ١٥ سنة، و١٥ سنة فأكثر)، حيث تبين عدم وجود أي فروق إحصائية ذات دلالة معنوية لأن قيم P-Value كانت جميعها أكبر من ٠.٠٥. باستثناء بعد العلاقة مع المؤسسة، حيث بلغت قيمة P-value ٠.٠٠١ وهي أقل من ٠.٠٥. ومن ثم يتأكد وجود فروق إحصائية ذات دلالة معنوية أحدثها متغير الخبرة في العلاقة مع المؤسسة.

جدول (25) الفروق في أبعاد القيم المهنية للصحفيين الخليجيين طبقاً لسنوات الخبرة

المخطط المعياري	المحسوبة T قيمة	درجات الحرية	الفرق بين المتوسطين	المتوسط	النوع	م
29542.	2.15071	9.9057	53	15 =<	الكشف عن المصدر	١
22061.	1.68010	9.8621	58	15 >		
18338.	1.33503	12.6038	53	15 =<	الموقف من المعلومات المسربة	٢
17555.	1.33692	12.3966	58	15 >		
33585.	2.44504	22.4151	53	15 =<	تغطية الأحداث المتعلقة بالمشاريع الحكومية	٣
30300.	2.30757	22.7931	58	15 >		
45160.	3.28773	28.1321	53	15 =<	كتابة موضوع صحفي	٤
50133.	3.81804	27.8103	58	15 >		
33146.	2.41308	14.8491	53	15 =<	اكتشاف جوانب قصور أو تجاوزات	٥
26456.	2.01484	15.6379	58	15 >		
39166.	2.85130	20.2830	53	15 =<	العلاقة بالمؤسسة	٦
42587.	3.24331	18.2759	58	15 >		
22313.	1.62438	14.5283	53	15 =<	العلاقة بزملاء العمل	٧
19090.	1.45387	14.5172	58	15 >		
21545.	1.56847	10.9623	53	15 =<	العلاقة بالجمهور	٨
24280.	1.84912	10.8621	58	15 >		

6. الفروق في أبعاد القيم المهنية للصحفيين الخليجيين طبقاً للتخصص الدراسي:

يشير جدول رقم (26) إلى نتائج اختبار t-test للتعرف على الفروق في التزام الصحفيين الخليجيين بالقيم المهنية وفقاً للتخصص في مجال الصحافة والتخصصات الأخرى. ويشير الجدول إلى عدم وجود أي فروق إحصائية ذات دلالة معنوية لأن قيم P-Value كانت جميعها أكبر من 0.05. باستثناء بعد العلاقة مع المؤسسة، إذ تبين أن المتخصصين في الصحافة أكثر ارتباطاً بالمؤسسة من غيرهم في التخصصات الأخرى.

جدول (26) الفروق في أبعاد القيم المهنية للصحفيين المتصلة بتخصص الصحافة وغيرها

م	قيمة F	المنوية	قيمة T	درجات الحرية	مستوى الدلالة الإحصائية للطرفين	متوسط الفروق	الخطأ المعياري للفروق	حدود الثقة 99 %			
								الأدنى	الأعلى		
١	تساوي التباينات	064.	80.1	487.	109	62.7	17764.	3646.5	-77836.	1.13364	الكشف عن المصادر
	عدم تساوي التباينات			491.	109.000	62.4	17764.	3617.6	-77078.	1.12606	
٢	تساوي التباينات	1.011	31.7	1.613	109	11.0	-	2519.1	1.06688	25397.	الموقف من المعلومات
	عدم تساوي التباينات			1.593	98.643	11.4	-	2551.3	1.07656	26366.	المسرية
٣	تساوي التباينات	4.648	03.3	-091.	109	92.7	-	4530.2	1.22908	1.14629	تغطية الأحداث
	عدم تساوي التباينات			-089.	86.759	92.9	-	4643.8	1.26442	1.18163	المتعلقة بالمشاريع الحكومية
٤	تساوي التباينات	3.914	05.0	-312.	109	75.5	-	6803.7	1.99624	1.57121	كتابة موضوع صحفي
	عدم تساوي التباينات			-317.	107.753	75.2	-	6704.0	1.97045	1.54541	

1.2508 7	- -99142.	4276. 4	12973.	76. 2	109	303.	16. 5	1.95 7	تساوي التباين ات	اكتشاف جوانب قصور أو تجاوزات	٥
1.2669 7	- 1.00752 -	4329. 9	12973.	76. 5	98.864	300.			عدم تساوي التباين ات		
2.8147 6	- -34149.	6019. 5	1.2366 4	04. 2	109	2.054	36. 8	818.	تساوي التباين ات	العلاقة بالمؤسسة	٦
2.8307 1	- -35744.	6072. 8	1.2366 4	04. 4	101.87 2	2.036			عدم تساوي التباين ات		
80905.	- -72430.	2924. 4	04237.	88. 5	109	145.	56. 8	328.	تساوي التباين ات	العلاقة بزملاء العمل	٧
81703.	- -73228.	2951. 0	04237.	88. 6	101.67 0	144.			عدم تساوي التباين ات		
79747.	- -91937.	3274. 3	- 06095. -	85. 3	109	- -186.	49. 5	468.	تساوي التباين ات	العلاقة بالجمهور	٨
79332.	- -91522.	3258. 3	- 06095. -	85. 2	108.72 3	- -187.			عدم تساوي التباين ات		

ويرى الباحثان أن هذه نتيجة منطقية كون المتخصصين في الصحافة اختاروا الانخراط في مهنة الصحافة عن قناعة؛ لأن تحصيلهم العلمي ارتكز عليها على عكس أصحاب التخصصات الأخرى الذين قد يكون انخراطهم في هذا العمل لعدم توافر فرص عمل تتماشى مع تخصصهم أو تلبية طموحاتهم الاقتصادية.

الخاتمة:

الإجابة عن تساؤلات الدراسة:

السؤال الأول: ما مدى التزام الصحفيين العاملين في الصحف الخليجية اليومية بالقيم المهنية؟

كشفت الدراسة أن الصحفيين الخليجيين ملتزمون بأغلب القيم المهنية، وحسب ما أظهرت الدراسة فإن هناك إجماعاً بين الصحفيين الذين شملتهم الدراسة على القيم المهنية الرئيسية للعمل الصحفي المتمثلة في علاقتهم بقيم التعامل مع المصادر والجمهور والمؤسسة وحقوق الزمالة؛ إذ بلغت نسبة التزام الصحفيين بالقيم المهنية بعد استخلاص متوسط مجموع نسب القيم التي أفرزتها الدراسة ٧١.٧٨٪ وهي نسبة جيدة.

السؤال الثاني: ما مدى التزام الصحفيين العاملين في الصحف الخليجية اليومية بجمع وتوثيق ونشر المعلومات؟

كشفت الدراسة أن الصحفيين الخليجيين ملتزمون بالقيم المهنية المتصلة بجمع وتوثيق ونشر المعلومات؛ إذ بلغ المتوسط الحسابي النسبي لهذا البعد ٧٦٪، وبالتالي يمكن وصف التزام الصحفيين بهذا البعد بالقوي، وذلك طبقاً للمعيار المستخدم في القياس.

السؤال الثالث: ما مدى التزام الصحفيين العاملين في الصحف الخليجية اليومية بالقيم المتصلة بالعلاقات مع المصادر؟

كشفت النتيجة النهائية التي تم استخلاصها من البيانات الخاصة ببعد القيم المهنية المتصلة بالعلاقات مع المصادر أن الصحفيين الخليجيين لديهم التزام قوي بالقيم المتعلقة بهذا البعد؛ وذلك طبقاً لمعيار القياس المستخدم؛ إذ بلغ المتوسط الحسابي النسبي له ٦٥٪.

السؤال الرابع: ما مدى التزام الصحفيين العاملين في الصحف الخليجية اليومية بالقيم المتصلة بالمقابلات الصحفية؟

أظهرت النتيجة النهائية لبعد الخاص بالقيم المهنية المتصلة بالمقابلات الصحفية أن الصحفيين الخليجيين لديهم التزام جيد جداً بهذا البعد؛ إذ بلغ المتوسط الحسابي النسبي له ٦٧٪، وهو متوسط نسبي يعد قوياً طبقاً لمعيار القياس المستخدم.

السؤال الخامس: ما مدى التزام الصحفيين العاملين في الصحف الخليجية اليومية بالقيم المتصلة بالتعامل مع المصادر؟

تشير النتائج النهائية التي خلصت إليها الدراسة، إلى أن التزام الصحفيين بالقيم المهنية المتصلة بالتعامل مع المصادر جيد جداً؛ إذ بلغ المتوسط الحسابي النسبي لهذا البعد ٦٥٪، وطبقاً للمعيار المستخدم في القياس فهو يعد متوسطاً قوياً نسبياً.

السؤال السادس: ما مدى التزام الصحفيين العاملين في الصحف الخليجية اليومية بالقيم المتصلة بالمعلومات المسربة؟

كشفت النتائج النهائية للدراسة أن التزام الصحفيين الخليجيين بالقيم المهنية المتصلة بالمعلومات المسربة يعد مقبولاً، إذ بلغ المتوسط النسبي الحسابي لهذا البعد ٦٢٪، وهي نسبة متوسطة طبقاً للمعيار المستخدم في القياس.

السؤال السابع: ما مدى التزام الصحفيين العاملين في الصحف الخليجية اليومية بالقيم المتصلة بكتابة وتحرير الموضوعات الصحفية؟

خلصت النتائج النهائية للدراسة إلى أن لدى الصحفيين الخليجيين التزام بالقيم المهنية المتصلة بكتابة وتحرير الموضوعات الصحفية، فقد بلغ المتوسط الحسابي النسبي لهذا البعد ٧٠٪، وهو متوسط نسبي قوي طبقاً للمعيار المستخدم في القياس.

السؤال الثامن: ما مدى التزام الصحفيين العاملين في الصحف الخليجية اليومية بالقيم المتصلة بالعلاقة بالمحيط الصحفي؟

كشفت نتائج الدراسة أن لدى الصحفيين الخليجيين التزام كبير بالقيم المهنية المتصلة بالعلاقة بالمحيط الصحفي (المؤسسة، والزملاء والجمهور)؛ فقد بلغ المتوسط الحسابي النسبي لهذه الأبعاد الثلاثة ٧٣.٣٪، وهو متوسط حسابي نسبي قوي طبقاً لمعيار المستخدم في القياس.

السؤال التاسع: ما القيم المهنية التي تحتل مراكز متقدمة لدى الصحفيين العاملين في الصحف الخليجية اليومية؟

أظهرت نتائج الدراسة أن جميع القيم المهنية التي تناولتها الدراسة حققت نسباً متفاوتة بين قوي ومتوسط حسب المقياس المستخدم في الدراسة، باستثناء القيم المرتبطة بنشر الموضوعات الصحفية، إذ بلغت نسبة التزام الصحفيين بهذه القيمة ٨٧٪، وهي القيمة الأعلى بين القيم المهنية التي تم قياسها لدى الصحفيين الخليجيين.

السؤال العاشر: ما العوامل المؤثرة في القيم المهنية لدى الصحفيين العاملين في الصحف الخليجية اليومية؟

كشفت نتائج الدراسة أن عاملي السن والخبرة كان لهما تأثير على مستوى القيم المهنية المرتبطة بالعلاقة مع المؤسسة؛ فقد أظهرت النتائج أن ذوي الخبرة الأقل من ١٥ عامًا والأعمار الأصغر من ٤٠ عامًا أقل انتماءً للمؤسسة مقارنة مع من يفوقونهم خبره ويكبرونهم في العمر.

اختبار فروض الدراسة

- أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق جوهرية في القيم المهنية بين الدول الخليجية.
- أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق إحصائية بين الصحفيين الخليجيين في الالتزام بالقيم المهنية ناتجة عن اختلاف النوع (ذكر - أنثي).
- أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق إحصائية بين الصحفيين الخليجيين في الالتزام بالقيم المهنية ناتجة عن اختلاف الفئة العمرية، وذلك باستثناء بعد العلاقة مع المؤسسة؛ إذ أن الصحفيين الأكبر سنًا أكثر تمسكًا بالمؤسسة مقارنةً بنظرائهم الأصغر سنًا، والأمر ذاته أظهرته النتائج في بعد سنوات الخبرة.
- أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق إحصائية طبقاً للتخصص، باستثناء بعد المؤسسة؛ إذ أن أصحاب التخصصات الصحفية أكثر تمسكًا بالمؤسسة من نظرائهم أصحاب التخصصات الأخرى.

مناقشة النتائج:

- كشفت الدراسة أن الصحفيين الخليجيين ملتزمون بأغلب القيم المهنية، وإن هناك إجماعاً بين الصحفيين الذين شملتهم الدراسة على القيم المهنية الرئيسية للعمل الصحفي المتمثلة في علاقتهم مع المصادر والجمهور والمؤسسة وحقوق الرقابة.
- وأظهرت الدراسة أن جميع القيم المهنية التي تناولتها الدراسة حققت نسبةً متفاوتة بين قوي ومتوسط حسب المقياس المستخدم في الدراسة باستثناء القيم المرتبطة بنشر الموضوعات الصحفية إذ بلغت نسبة التزام الصحفيين بهذه القيمة ٨٧٪ وهي القيمة الأعلى بين القيم المهنية التي تم قياسها لدى الصحفيين عينة الدراسة.
- وكشفت الدراسة أن عاملي السن والخبرة كان لهما تأثير على مستوى الالتزام بالقيم المهنية المرتبطة بالعلاقة مع المؤسسة؛ فقد أظهرت النتائج أن ذوي الخبرة الأقل من ١٥ عامًا والأعمار الأصغر من ٤٠ عامًا أقل انتماءً للمؤسسة مقارنة مع يفوقهم خبره ويكبرونهم في العمر.
- وأظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق جوهرية في القيم المهنية بين الدول الخليجية، وكذلك عدم وجود فروق إحصائية طبقاً للنوع، والفئة العمرية باستثناء بعد العلاقة مع المؤسسة؛ إذ أظهرت النتائج أن الصحفيين الأكبر سنًا أكثر تمسكاً بالمؤسسة مقارنةً بنظرائهم الأصغر سنًا، والأمر ذاته أظهرته النتائج في بعد سنوات الخبرة. وأظهرت الدراسة أيضاً عدم وجود فروق إحصائية طبقاً للتخصص، باستثناء بعد المؤسسة؛ إذ أن أصحاب التخصصات الصحفية أكثر تمسكاً بالمؤسسة من نظرائهم أصحاب التخصصات الأخرى.
- وإجمالاً يمكن القول إن الصحفيين العاملين في المؤسسات الصحفية الخليجية لديهم التزام أخلاقي ومهني تجاه جمهورهم ومجتمعهم، وهو ما يتوافق مع ما خرجت به دراسة، (شمخي، ٢٠١٦) التي تناولت الصحافة العراقية.
- والواقع أن عدم وجود فروق إحصائية في القيم المهنية بين دول المنطقة أمر يثير جملة من التساؤلات خاصة في المدة الزمنية التي أجريت فيها الدراسة، والتي تشهد انفلاتاً أخلاقياً على مستوى الصحافة الخليجية؛ إثر الخلاف الحاد الذي تفجر بين عدد من دول المنطقة، والذي دخلت فيه الصحافة كطرف فاعل، وبطريقة بعيدة عن القيم المهنية للعمل الصحفي. ورغم ذلك تتوافق هذه النتيجة مع الدراسات التي تناولت دول تجمعهم عوامل مشتركة، مثل دراسة بنتاك (، Pintak, 2013) والتي تناولت ثلاثة أقاليم يجمعها الدين الإسلامي.
- ويعطى ظهور فروق إحصائية على مستوى العلاقة بالمؤسسة الصحفية مؤشراً على وجود خلل في النظام العام للمؤسسة الصحفية الخليجية، وهو أمر قد يؤثر على مستوى أدائها المهني؛ فحالة عدم الرضا قد تتسبب بالخروج عن نظم المؤسسة وقيمها المهنية.
- وفي ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة المسحية للقيم المهنية للصحفيين العاملين في المؤسسات الصحفية الخليجية؛ فإن الدراسة توصي بضرورة قيام المؤسسات الصحفية الخليجية بإصدار موثيق مهنية خاصة للصحفيين العاملين بالصحف والمجلات التي تصدرها، ومراجعة سياساتها على مستوى علاقتها بالصحفيين حديثي العهد بالعمل الصحفي، ووضع ضوابط رادعة فيما يتعلق بقبول الصحفيين للهدايا والمكافآت، بالإضافة إلى وضع ضوابط واضحة فيما يتعلق باستخدام

المعلومات المسربة. كما توصي بقيام جمعيات الصحفيين في دول الخليج بمسؤولياتها في وضع ومتابعة تنفيذ المواثيق المهنية التي تؤكد على القيم الأساسية لمهنة الصحافة.

المراجع

المراجع العربية

- الجمعية، أحمد (٢٠١٠). الممارسة المهنية الصحفية - دراسة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- الديبسي، عبد الكريم. (٢٠١١). المعايير المهنية في الصحافة الإلكترونية الأردنية. المجلة العراقية للمعلومات، ص ٧٩-١٠٦.
- القحطاني، سالم سعيد؛ وآخرون (٢٠٠٤). منهج البحث في العلوم السلوكية، الرياض: مكتبة العبيكان.
- ساسة، تعرف على ترتيب بلدك في مؤشر حرية الصحافة العالمي لعام <https://www.sasapost.com/world-press-freedom-index-2017/>. (٢٦ إبريل ٢٠١٧).
- بخيت، مجذوب. والعسولي، حاتم. (٢٠١٧). المعايير المهنية والأخلاقية في الأداء الصحفي «دراسة تطبيقية على صحيفة القدس». مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات.
- حجاب، محمد منير (٢٠٠٤). المعجم الإعلامي، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.
- حسام الدين، محمد (٢٠٠٣). المسؤولية الاجتماعية للصحافة، القاهرة: الدار المصرية للطباعة.
- رشتي، جيهان أحمد (١٩٧٨). الأسس العلمية لنظريات الإعلام، القاهرة: دار الفكر العربي.
- سعد، محمد (٢٠٠٣). المسؤوليات الأخلاقية والقانونية للصحفيين وعلاقتها بالسمات الشخصية. المؤتمر العلمي السنوي التاسع «أخلاقيات الإعلام بين النظرية والتطبيق» (الصفحات ١٠٣-١٥٥). القاهرة: كلية الإعلام - جامعة القاهرة.
- عقل، محمود عطا (٢٠٠٦). القيم المهنية، الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- نصر، حسني، وعبد الرحمن، سناء (٢٠٠٣). التحرير الصحفي في عصر المعلومات الخبر الصحفي، العين: دار الكتاب الجامعي.
- نصر، حسني. (2015). قوانين وأخلاقيات العمل الإعلامي. (الطبعة الثانية). العين: دار الكتاب الجامعي.
- يعقوب، عبد الحليم موسى (٢٠٠٨). الموضوعية والقيم الإخبارية في الإعلام، القاهرة: الدار العالمية للنشر والتوزيع.

المراجع الأجنبية

- Gavra, D & Strovsky D. (2016). VALUES OF JOURNALISTS IN RUSSIA: following historical evolution and modern empirical data. BRAZILIAN JOURNALISM RESEARCH, Vol. 12.no1. P.118-139
- García-Avilés, Jose A. Carmen Fuente-Cobo, Carlos Maciá-Barber. (2014) Journalists' perceptions about regulation and conflicts in their work: the case of Madrid-based news professionals. Observatorio Journal, Vol 8.no 2. P. 123-142
- Lauk, E., & Harro-Loit, H. (2017). Journalistic Autonomy as a Professional Value and Element of Journalism Culture: The European Perspective. International Journal of Communication, 11, 1956-1974
- Jaana Hujanen. (Apr 2016). Participation and the Blurring Values of Journalism. Journalism Studies. Vol. 17. P. 880-871

- Johnson, S. Fahmy & Thomas J. (2005,). How we performed»: embedded journalists' attitudes and perceptions towards covering the Iraq war. *Journalism & Mass Communication Quarterly*, Vol 82. No 2. P. 301-317
- Merrill, John C. & Ralph L. Lowenstein (1971), *Media, Messages, and Men; New Perspectives in Communication*, New York D. McKay Co
- Meyer, M. D. (2009). Public and Traditional Journalism: A Shift in values? *Journal of Mass Media Ethics*, Vol 13. No 4 P. 207 - 218
- Pavelin Goran & Marijana Karamarko (2015), *Ethical Principles of Journalism: Content Analysis of the Covers of Most Read Daily Newspaper in Croatia*. *Mediterranean Journal of Social Sciences*, Vol 6. No 4 P. 2039- 2117
- Pintak, Lawrence. (2013). Islam, identity and professional values: A study of journalists in three Muslim-majority regions. *Journalism*, Vol 15. No 4 P.503- 482
- Plaisance, Patrick Lee, & Skewes, Elizabeth A. (2003). Personal and professional dimensions of news work: Exploring the link between journalists' values and roles. *Journalism and Mass Communication Quarterly*, Vol 80. No 4. P. 80,833-848
- Pritchard, D., & Bernier, M.-F. (2010). Media Convergence and Changes in Quebec Journalists' Professional Values. *Canadian Journal of Communication*, Vol 35. No 4. P.595-607
- Reese, Pamela j, shoemaker & Stephen (1996) *theories of influences of mass media content*. Second Ed. New York: White Plains
- Whit, a. (2018, Jun). Who we are. Retrieved from Ethical Journalism network: <https://ethicaljournalismnetwork.org>